

البيان

في أحكام تجويد القرآن

تأليف

حسام الدين سليم الكيلاني

مدير معهد تحفيظ القرآن الكريم

جميع الحقوق محفوظة

للمؤلف

في الجمهورية العربية السورية

بموافقة وزارة الإعلام رقم / ٤٥٤٩٩ /

بتاريخ ٢٢ / ٨ / ١٩٩٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله الَّذي سجدَ لعظيمِ سُلْطانه الشَّمْسُ
والقمرُ ، وأنبتَ النَّجْمَ والشَّجَرَ ، وأحكمَ الآياتِ في
السُّورِ ، فطوبى لمن شَغَلَ القرآنُ لسانَه وفهمَ أسرارَه
وآياته تَدَبَّرَ ، وصلىَ اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ سيِّدِ الخلقِ
محمودِ السَّيْرِ ، الشَّفيعِ المُشَقَّعِ في المحشرِ وعلى آله
وأصحابه الأنجمِ العُرُرِ .

و بعد :

فيقولُ راجي رحمةِ الرَّحْمَنِ ، حسامُ الدِّينِ بن
سليم الكيلانيُّ الحسنيُّ، إنِّي قد رأيتُ كُتُباً كثيرةً في
علم تجويدِ القرآنِ الكريمِ وأحكامه ما فيه الكفايةُ،
جامعةً للمطلوبِ الموصلِ للغايةِ ، وقد ألحَّ عليَّ

بعضُ الطَّالِبِينَ المَخْلِصِينَ بِأَنْ أُسْلِكَ مَسْلَكَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ ، وَأَجْمَعَ نَبْذَةً مِنْ أَحْكَامِ تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بِرِوَايَةِ حَفْصِ عَنِ عَاصِمٍ^(١) مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِيَّةِ^(٢) ، وَلَمَّا كَانَ كَتَمَ الْعِلْمَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَفَاسِدِ ، وَنَشَرَهُ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، أُجِبْتُ الطَّلِبَ مَعَ عِلْمِي بِعَجْزِي وَتَقْصِيرِي ، وَاسْتَعْنْتُ بِاللَّهِ مُرْشِدِي وَنَصِيرِي ، وَاقْتَطَفْتُ مِنَ الْفَنِّ الْمَنْكُورِ عَلَى قَدْرِ جَهْدِي وَمَا حَوَاهُ فِكْرِي ، وَقَدْ أَسْمَيْتُهُ (الْبَيَانُ فِي أَحْكَامِ تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ) ، عَلَى اسْمِ مَنْظُومَتِي مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ الَّتِي كُنْتُ قَدْ قَلْتُ فِيهَا :

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَظْمِي مُبَسِّمًا

وَتَنَيْتُ أَنْ الْحَمْدَ لِلَّهِ ذِي الْعُلَا

(١) سِيَّاتِي التَّعْرِيفَ بِهِمَا .

(٢) الشَّاطِئِيَّةُ : وَهِيَ كِتَابٌ (حَرَزَ الْأَمَانِي وَوَجَّهَ التَّهَانِي) الْمَعْرُوفُ بِالشَّاطِئِيَّةِ ، لِلْإِمَامِ الْقَاسِمِ بْنِ فَيْرُوهُ الشَّاطِئِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الضَّرِيرِ وَطَرِيقَهُ أَشْهَرُ طَرِيقَيْنِ فِي زَمَانِنَا ، تَوْفِيَ الشَّاطِئِيُّ سَنَةَ ٥٩٠ هـ وَدُفِنَ فِي سَفْحِ جَبَلِ الْمُقَطَّمِ فِي الْقَاهِرَةِ . وَالطَّرِيقُ الثَّانِي هُوَ (طَبِيبَةُ النَّشْرِ) لِلْإِمَامِ الْجَزْرِيِّ : وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ الْجَزْرِيِّ ، إِمَامُ الْمُقَرَّبِينَ وَخَاتِمَةُ الْمُحَقِّقِينَ وَوُلِدَ فِي دِمَشْقَ سَنَةَ ٧٥٠ هـ ، تَوْفِيَ فِي شِيرَازَ سَنَةَ ٨٣٣ هـ وَوَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ٨٢ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَصَلَّيْتُ رَبِّي شَاكِرًا مُتَحَمِّدًا
 عَلَى الْمُصْطَفَى طَهَ حَبِيبِي الْمُفَضَّلَا
 وَبَعْدُ: فَهَذَا نَظْمٌ رَاوٍ لِعَاصِمِ
 هُوَ الشَّيْخُ حَقِصٌ لِلْبَيَّانِ مُرْتَلًا
 وَسَمَّيْتُهَا (الْبَيَّانَ) عَقْدًا مُؤَصَّلًا
 جَمَعْتُ الشُّدُورَ فِيهِ دِقًّا لِيَسْهَلَا
 سَأَبَحْتُ فِيهِ بِأَحْكَامِ تَجْوِيدِ
 وَمَخْرَجِ أَحْرُفِ وَوَقْفِ لِيُعْقَلَا
 صِفَاتُ وَالْقَابُ الْحُرُوفِ بَسْطِئُهَا
 وَسَكَّتْ وَمَدَّ رُحْتُ فِيهَا مُطَوَّلَا
 فَيَا رَبِّي الْعَظِيمِ يَسِّرْ بَيَّانَهَا
 عَلَيْكَ اِتْكَالِي صَايِرًا مُتَجَمَّلَا
 وَاجْعَلْ كِتَابَكَ إِلَهِي شَافِعًا
 لِمَنْ لِلْبَيَّانِ حَافِظًا ثُمَّ عَامِلَا
 دَعَوْتُكَ رَبِّي رَاجِيًا مُتَضَرِّعًا
 أَنْ اجْعَلَهُ شَافِعِي لِيَوْمِ قَدْ أَقْبَلَا
 وَيَا قَارِيَّ النَّسِيجِ أَرْجُو تَلَطُّفَا
 دُعَاءَ خَفِيًّا فِي صَفَاءٍ فَيُقْبَلَا
 لِصَاحِبِ هَذَا الْجَهْدِ فِيمَا تَأْوَلَا

وَسَامِحُهُ وَالْأَقْرَانَ إِنْ كَانَ هَلْهَلًا

واللهَ سبحانه وتعالى أسألُ ، أنْ يجعله خالصاً
لوجهه الكريم ، وأنْ يجعلنا منْ خير مَنْ تعلّم
وعلمَ ، وأنْ يجعلنا من الذّين يستمعون القولَ فيتَّبِعُونَ
أحسنه ، وأنْ يصلح قلوبنا ، ويزيل عيوبنا ، ويتولانا
بالحُسنى ، ويزيّننا بالتّقوى ويجمع لنا خير الآخرة
والأولى ، ويرزقنا طاعته ما أبقانا . آمين .

وصلّى الله على سيدنا محمّد بن عبد الله
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريّته ومن تبعه ومن
والاه إلى يوم الدّين ، والحمد لله ربّ العالمين .

حمص في ١ شوال سنة ١٤١٧ هـ

وكتبه

عبد الرحمن البديوي

أولاً . علم التجويد

تعريفه :

لغة : التحسينُ والإجادةُ .

اصطلاحاً : هو علمٌ يُعرف به إعطاءُ كلِّ حرفٍ حَقَّه ومستحقَّه ، مخرجاً وصفةً ومدّاً^(١) .

حُكمه :

حكم تعلمه : فرضٌ كفايةٍ على المسلمين ، إذا قام به البعض سقط عن الباقيين .

حكم العمل به : فرضٌ عينٍ على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ من المكلفين عند تلاوة القرآن .

لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [الزلزل:٤] .

موضوعه : الكلمات القرآنية ، من حيث أحوال النطق بها ، وكيفية أدائها .

(١) وحقُّ الحرف : هو إخراجه من مخرجه ، وإعطاؤه صفاته اللازمة ، مثل الهمس والاستعلاء ... إلخ ، أما مستحقُّ الحرف : فهو إعطاؤه صفاته العارضة ، كالإمالة والتخميم والإدغام ... إلخ ، أما مدّاً : فحقُّ المدِّ هو حركتان ، واستحقاقه أكثر من ذلك لا يكون إلا بشرطه ، وسيأتي تفصيل ذلك ... !

واضعه^(١): أئمّة القراءة ، وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدُّوري^(٢) ، وأوّل من دوّن فيه أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣) .
استمداه^(٤): من النُّقول الصّحيحة والمتواترة عن علماء القراءات ، الموصولة أسانيدهم إلى رسول الله ﷺ .

ثمرته : الفوز برضاء الله تعالى .
فائدته وغايته :

صون اللسان عن الخطأ في تلاوة كتاب الله تعالى ، ولا بُدَّ في هذا العلم من التلقّي والسَّماع من رجل عالم مجازٍ متقنٍ للقراءة وأحكامها ، وقد

(١) البُدور الزّاهرة ، للشّيخ عبد الفتّاح القاضي : ص ٧ .
(٢) هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدُّوريّ نسبة إلى دور موضع ببغداد بالعراق ، إمام القراءة في عصره وشيخ القراءة بالنّاس في زمانه ، ثقة ثبتٌ كبيرٌ ضابطٌ ، وهو أوّل من جمع القراءات ، ورحل في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السّبعة ، وُلد أيام المنصور سنة ١٥٠ هـ وتوفّي في شوال سنة ٢٤٦ هـ على الصّحيح أيّام المتوكّل وقيل سنة ٢٤٨ هـ ، "تهذيب التهذيب" ٤٠٨/٢ .
(٣) القاسم بن سلام البغداديّ الهرويّ ، أبو عبيد الفقيه القاضي الأديب الإمام المشهور ، صاحب النّصانيف المشهورة ، ولد بهراة ، وهو من كبار الأخذيين عن تبع الاتباع ، توفي سنة ٢٢٤ هـ بمكة ، قال عنه ابن حجر : ثقة ، وقال عنه الذهبي : ثقة علامة ، "تهذيب التهذيب" ٣١٧/٨ ، "تقريب التهذيب" ص ٤٥٠ .
(٤) البُدور الزّاهرة ، للشّيخ عبد الفتّاح القاضي : ص ٧ .

تلقاها بالمشافهة عن أهل القرآن ولا يكفي مجرد حفظها من الكتب^(١)، إذ طريقة أخذ هذا العلم على نوعين :

- ١ - أن يسمع الطالب من الشيخ ، وهي طريقة المتقدمين من القراء .
- ٢ - أن يقرأ الطالب في حضرة الشيخ وهو يسمع له ويصحح .
والأفضل الجمع بين الطريقتين .

أركائه :

- إن معرفة علم التجويد تركز على أربع قواعد أساسية ، وهي :
- ١ - معرفة مخارج الحروف .
 - ٢ - معرفة صفات الحروف .
 - ٣ - معرفة الأحكام عند تركيب الحروف مع بعضها .
 - ٤ - رياضة اللسان والتكرار .

(١) انظر بعض أسانيد القرآن الكريم في كتابي (الأمالي في أعلى الأسانيد العوالي) صفحة ١٢٤ وما بعدها طباعة دار القلم العربي بحلب، ط ١٩٩٧ م .

والقاعدة الرَّابِعة هي القاعدة المهيمنة على القواعد الثَلَاث الأول ، ولا بد من تكرير الحكم بلسانك لتروّضه عليه ، بعد معرفته وأخذه من أفواه العلماء العارفين المتّصل سندهم بالنبي ﷺ .
ولقد وصل إلينا القرآن الكريم ، برواية حفص عن عاصمٍ من طريق الشَّاطِبيَّة ، بالسند المتّصل ، والذي ينتهي إلى الإمام عاصم، ومنه إلى رسول الله ﷺ ، ولذا وجب التعريف بهؤلاء الأئمة الأعلام فيما يلي :

التَّعْرِيفُ بِالْقَارِئِ عَاصِمٍ وَرَاوِيِهِ :

أولاً - القارئ عاصم بن أبي النُّجود ﷺ :

هو عاصم بن أبي النُّجود الأَسديّ مولاهم الكوفيّ ، ويقال له ابن بهدلة ، ويكنى أبا بكر ، وهو أحد التَّابعين ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السَّبعة ، جمع بين الفصاحة والإتقان والتَّحرير والتَّجويد وكان أحسن النَّاس صوتاً بالقرآن^(١).

(١) انظر معرفة القراء الكبار على الطَّبَقَات والأعصار ، للذهبيّ : ٨٨/١ .

قال أبو بكر بن عيَّاش : لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السُّبُعِيَّ يقول : (ما رأيتُ أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النُّجود رضي الله عنه) .

أخذَ القراءةَ عرضاً عن زُرِّ بنِ حُبَيْشٍ ^(١) وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ ^(٢) وغيرهما كثيرٌ .

وقال أبو بكر بن عيَّاش : دخلتُ على عاصمٍ وقد احتضَرَ فجعلتُ أسمعه يردّدُ هذه الآيةَ يحقِّقها حتّى كأنّه يُصلي ﴿ تُمْ رُدُّوهُ لِي ۖ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ لِحَقِّهَا ۗ إِنَّ لَهُ لِحُكْمًا وَهُوَ أَسْرَعُ ۗ لِحُسَيْنٍ ﴾ [الأعراف: ٦٢] وفي رواية ، يقول شعبة :

(فهمزَ فعلتُ أنّ القراءةَ منه سجيّةٌ).

تُوفِّي آخر سنة ١٢٧ هـ ، وقيل : سنة ١٢٨ هـ ، فلعلّه في أولها بالكوفة ، رحمه الله رحمةً واسعةً .

(١) زُرُّ بن حُبَيْش بن حبانة الأسدي الكوفي رضي الله عنه ، عرض القرآن الكريم على عبد الله بن مسعود وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، وممن عرض عليه أيضاً الإمام عاصم رضي الله عنه ، وقد خصَّ عاصم شعبة بقراءة زُرِّ بن حُبَيْش رضي الله عنه ، توفِّي في الجماجم سنة ٨٢ هـ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢٩٤/١ .

(٢) أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : هو عبد الله بن حبيب ، مقرئ الكوفة ، ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أخذ القراءة عرضاً عن علي بن أبي طالب وعثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب رضي الله عنهم ، وممن أخذ القراءة عنه عاصم والحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنهم ، توفِّي سنة ٧٤ هـ . انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للدَّهَبِيِّ : ٥٢/١ .

ثمّ اعلم أنّ قراءة عاصم ، لها راويان اثنان ،
وهما :

- ١ - شعبة بن عيَّاش رضي الله عنه .
- ٢ - حفصُ بن سليمان رضي الله عنه .

ثانياً - الرَّاويين :

الرَّاوي الأوَّل : شعبة بن عيَّاش رضي الله عنه :

أبو بكر شعبة بن عيَّاش بن سالم الحنَّاط الأَسديّ
النَّهشليّ الكوفيّ ، الإمام العلم ، اختلف في اسمه
على ثلاثة عشر قولاً أصحُّها شعبة وقيل غير ذلك .

وُلد سنة ٩٥ هـ ، عَرَضَ القرآن على عاصم
ثلاث مرّاتٍ وعمرَ دهرًا إلا أنّه قطع الإقراء قبل
موته بسبع سنين وقيل بأكثر من ذلك ، وكان إماماً
كبيراً عالماً عاملاً حجّةً من كبار أئمة السنّة .

وروى يحيى بن أيّوب عن أبي عبد الله النَّخعيّ
قال : (لم يُفرش لأبي بكر بن عيَّاش فراش خمسين
سنة) ، وكذا قال يحيى بن معين .

ولمّا حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها : ما
بيكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها
القرآن الكريم ثمان عشرة ألف ختمة .

توفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ ، وقيل :
سنة ١٩٤ هـ ، فرحمه الله رحمة واسعة .

الراوي الثاني : حفصُ بن سليمان رضي الله عنه :

حفصُ بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمرو بن
أبي داود الأسدي الكوفي الغاصري البزاز ، ويعرف
بحفص أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وكان
ربيّه ، أي : ابن زوجته^(١) .

وُلد سنة ٩٠ هـ ، قال الدّانيّ : وهو الَّذي أخذ
قراءة عاصم على النَّاس تلاوةً ، ونزل بغداد فأقرأ
بها ، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً ، وقال يحيى بن
معين : (الرواية الصّحيحة التي رويت عن قراءة
عاصم رواية أبي عمرو حفصُ بن سليمان رضي الله عنه) ،
وقال أبو هشام الرّفاعيّ : (كان حفصُ أعلمهم
بقراءة عاصم) .

وكانت الرواية التي أخذها عن عاصم ترتفع
بالسند إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقد روي عن
حفص أنه قال : (قلت لعاصم ، أبو بكر شعبة

(١) انظر معرفة القراء الكبار على الطبقت والأعصار ، للذهبي : ١٤٠/١ .

يُخالفني في القراءة ، فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السُّلَميِّ عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه ، وأقرأته بما أقرأني به زرُّ بن حُبَيْشٍ عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه .

وروايته عن عاصمٍ هي أكثر الروايات شيوعاً وذيوعاً في العالم الإسلاميِّ اليوم .
ثُوقِي سنة ١٨٠ هـ على الصَّحِيح ، فرحمه الله تعالى رحمةً واسعةً .

وكتابنا هذا (البيان في أحكام تجويد القرآن) هو وفق رواية حفص بقراءة عاصمٍ رحمهما الله تعالى من طريق الشَّاطِبيَّة .

فضلُ علم التَّجويد : وردت أحاديث كثيرة تدلُّ على فضل تلاوة القرآن الكريم وتعلُّمه وتعليمه ، منها :

١ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ قرأ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثالِهَا

لا أقول ﴿الم﴾ حرفٌ ولكنَّ ألفَ حرفٌ ولامٌ حرفٌ
وميمٌ حرفٌ ((^(١)).

٢ - قال رسول الله ﷺ : ((مثل المؤمن
الذي يقرأ القرآنَ كمثل الأترجة ریحها طیبٌ
وطعمها طیبٌ ومثل المؤمن الذي لا يقرأ
القرآنَ كمثل التمرة لا ریح لها وطعمها حلوٌ
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآنَ مثل الريحانة
ریحها طیبٌ وطعمها مرٌّ ومثل المنافق الذي لا
يقرأ القرآنَ كمثل الحنظلة ليس لها ریحٌ
وطعمها مرٌّ))^(٢).

٣ - قال رسول الله ﷺ : ((لا حسدَ إلا في
اثنتين رجلٌ علّمهُ الله القرآنَ فهو ينلوه آتاءَ
اللَّيْلِ وآتاءَ النَّهارِ فسمعه جَارٌ له فقال ليأتي
أوتيتُ مثلَ ما أوتي فلانٌ فعملتُ مثلَ ما يعملُ
ورجلٌ آتاهُ الله مالاً فهو يهلكهُ في الحقِّ فقال

(١) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام الترمذِيُّ : برقم (٢٨٣٥) .

(٢) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام البخاريُّ : برقم (٥٤٢٧) .

رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَمِلْتُ
مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ((^١)).

٤ - قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ((مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ
الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ
فَلَهُ أَجْرَانِ)) (^٢).

مراتب القراءة الصحيحة :

أربعة ، ولا بد فيها جميعاً من التَّجويد :

١ - التَّحْقِيقُ :

لغةٌ : هو المبالغة في الإتيان بالشَّيء على حقيقته من
غير زيادةٍ فيه ولا نقصٍ عنه، فهو بلوغ حقيقة
الشَّيء والوقوف على كنهه ، والوصول إلى نهاية
شأنه.

وإصطلاحاً: إعطاء الحروف حقَّها من إشباع المدِّ
وتحقيق الهمز وإتمام الحركات وتوفية العُنات وبيان
الحروف ، وإخراج بعضها من بعض بالتؤدة ،

(١) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام البخاريُّ : برقم (٥٠٢٦) .

(٢) حديثٌ صحيحٌ ، أخرجه الإمام البخاريُّ : برقم (٤٩٣٧) .

والوقف على الوقوف الجائزة والإتيان بالأحكام
التجويدية على وجهها .

٢ - الحذر :

لغة : مصدر من حذرَ يحذر إذا أسرع أو هبط
مسرعاً .

واصطلاحاً : إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة
أحكام التجويد من إظهار وإدغام وقصر ومدّ،
ومخارج وصفات .

٣ - التدوير (التوسط) :

وهو عبارة عن التوسط بين مرتبتي التحقيق
والحذر ، وهو الذي يختاره القراء ليقرئوا الطلبة
عليه .

٤ - الترتيل :

لغة : مصدر من رتل فلان كلامه ، إذا أتبع بعضه
بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة .

واصطلاحاً : هو قراءة القرآن بتمهل وتؤدة
واطمئنان وإعطاء كل حرف حقه من المخارج
والصفات والمدود .

والصَّوَابُ أَنْ أَفْضَلَ مَرَاتِبِ الْقِرَاءَةِ (التَّحْقِيقِ)
وَالْأَرْجَحُ أَنَّهَا هِيَ الْمُرَادُ بِـ (النَّزِيلِ) الْمَأْمُورُ بِهِ ،
فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [الزمل: ٤].

آدَابُهُ :

أَنْ يَسْتَحْضِرَ الْقَارِئُ فِي نَفْسِهِ مَنَاجَاةَ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ ،
وَأَنْ يَنْظِفَ فَاةً بِالسَّوَاكِ إِذَا أَرَادَ الْقِرَاءَةَ ، وَأَنْ
يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ ، وَأَنْ يَجْلِسَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ ،
وَالِاسْتِعَاذَةَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَإِذَا شَرَعَ
فَلْيَكُنْ شَأْنُهُ الْخُشُوعَ وَالتَّوْبَةَ ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾

[محمد: ٢٤].

مُسْتَحْبَاتُهُ :

يُستحبُّ البكاء مع القرآن بأن يتأمل ما في القرآن من التهديد والوعيد الشَّدِيد ، والمواثيق والعهود ، ثم يتأمل تقصيره في ذلك ، فإن لم يحضره حُزْنٌ وبُكَاءٌ على ذلك فليبكِ على فقده منه ، فإنه من أعظم المصائب .

ويُستحبُّ الدُّعاء عَقِبَ الختم لأنه مُسْتَجَابٌ ،
ويُنْبَغِي أَنْ يُلْحَقَ فِي الدُّعاء .

وممَّا يجبُ الاعتناء به احترامُ القرآن من أمور قد يَتَسَاهَلُ فيها بعض الغافلين ، والتي لا تُرضي الله تعالى .

اللهمَّ اجعلنا من الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ
أحسنه . آمين . آمين . آمين .

* * *

ثانياً . الاستعاذة والبسمة

يبتدئ قارئ القرآن في الصلاة وغيرها بالاستعاذة والبسمة ، لقول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ

﴿لَقُرْآنَ فَاَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنْ لَشَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ﴾ [النحل: ٩٨] .

وقال الله سبحانه في بدء إنزال الوحي : ﴿قُرْءًا

بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١] .

١ - تكون الاستعاذة مطلوبة وحدها إذا كان البدء بالقراءة من غير أول السورة ، أي عند تلاوة بعض الآيات من السورة القرآنية أو أثناء القراءة .

٢ - وتقرأ الاستعاذة والبسمة معاً إذا كانت القراءة من أول السورة .

٣ - وتكفي البسمة عند انتقال القارئ من سورة إلى سورة أخرى ، سواء أتم القارئ السورة الأولى أم لم يتمها .

٤ - ولا حاجة إلى الاستعاذة والبسمة عند الانتقال من سورة إلى بعض آيات من سورة أخرى ليس من أولها .

٥ - يأتي القارئ بالبسمة ويتبعها بما بعدها ولو بكلمة واحدة إذا وصل سورة بآخر سورة قبلها ، حتى لا يُظنَّ أنَّ البسمة من السورة المتقدِّمة . ويُعيد البسمة إذا وقف عليها لضرورة انقطاع النَّفس في هذه الحالة ، فإن وصل سورة بما قبلها ، وقطع التَّسمية عما بعدها ، كانت البسمة غير جائزة ، لئلا يُتَوَهَّم أنَّها من السورة التي قبلها .

٦ - لا تبدأ سورة التَّوبة (براءة) بالبسمة ، لأنَّ البراءة من المشركين وغضب الله عليهم لا يتناسبان مع ذكر صفات الرَّحمة لله ﷻ ، ولأنَّ هذه السورة نزلت بمناسبة القتال في السَّنة النَّاسعة من الهجرة .
تنبيه : التَّكبير :

وَيُسْنُ فِي حَقِّ الْقَارِئِ أَنْ يُكَبِّرَ عِنْدَ خْتَمِ كُلِّ
سُورَةٍ ، فَيَبْتَدِئُ بِالتَّكْبِيرِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الضُّحَى ،
وَيُسْتَحَبُّ إِذَا خْتَمَ الْقُرْآنَ أَنْ يَفْتَحَ بِالْفَاتِحَةِ وَيَقْرَأَ مِنْ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَوَلِّيكِ هُمْ لَمَفْلِحُونَ
﴿ ﴿ [البقرة: ٥] ثم يدعو الله وَجَلَّ بدعاء ختم القرآن .

وقد قلتُ في منظومتي (البيان) : باب الاستعاذة
والبسمة (من البحر الطويل) :

إِذَا رُمْتَ حُكْمَ حَقْصِنَا فِي اسْتِعَاذَةٍ
فَسُنَّةَ الْجَهَارِ فِيهَا تَرَسُلًا
وَفِيهَا تَأْتَى الْقَوْلُ أَرْبَعُ أَوْجُهٍ
فَفَاقَتْ ضِيَاءَ الْبَدْرِ حَتَّى تَهْلَا
فَوَقَفْتُ عَلَى اسْتِعَاذَةٍ ثُمَّ بَسَمَلَهُ
وَإِنْ شِئْتَ فِي الْأَخِيرَةِ الْوَصْلَ يَا حَلَا
وَصَلِّهَا بِبِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ بِسُورَةٍ

وَقِفْ قَبْلَ بَدَائِهَا فَفِيهَا نُعْمًا
فَهْذِي وَجُوهَ كُلِّهَا عِنْدَ إِمَامِنَا
أَنْتَ سَيِّمَا بِتَوْبَةٍ حَذَفُهَا أَنْجَالًا
وَإِنْ رُمْتَ يُسْرًا وَاخْتِصَارًا فِي كُلِّ
خَيْرٍ تَمِنْ وَجُوهِهَا فَاخْتَرِ الْفَصْلًا

* * *

ثالثاً . مخارج الحروف

المخرج :

هو الموضع الذي يخرج منه الحرف
ويتميّز فيه عن غيره .

أنواع المخارج :

المخارج في الجملة خمسة ، هي :

(الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ،
والخيشوم) .

ومن حيث التفصيل ، فهي على القول
المختار عند الإمام الجريري سبعة عشر مخرجاً ،
وهي :

المخرج الأول - الجوف :

وهو خلاء الفم والحلق ، ويخرج منه الألف
السّاكنة المفتوح ما قبلها ، والواو السّاكنة

المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ،
و حروف الجوف هي حروف المدّ واللين .

المخرج الثاني - أقصى الحلق : ويخرج منه
الهمزة والهاء .

المخرج الثالث - وسط الحلق : ويخرج منه
العين والحاء .

المخرج الرابع - أدنى الحلق : أي أقرب به
إلى الفم ، ويخرج منه الغين والحاء المعجمان .
وأحرف الحلق الستة من هذه المخارج الثلاثة في
الحلق تُسمّى الحروف الحلقية ، نسبة إلى الحلق .

**المخرج الخامس - أقصى اللسان مما يلي
الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى** ويخرج
منه القاف .

المخرج السّادس : أقصى اللّسان مع ما يليه
من الحنك من أسفل مخرج القاف قليلاً ، ويخرج
منه الكاف .

ويُقال لكلّ من القاف والكاف حرف لهوي :
نسبة إلى اللّهاء وهي اللّحمة المشرفة على
الحلق .

المخرج السّابع - وسط اللّسان مع ما يحاذيه
من وسط الحنك ، ويخرج منه الجيم والشّين
والياء غير المدّيّة ، وتُسمّى بالحروف الشّجّريّة :
نسبة إلى شجر الفم أي منفثه .

المخرج الثّامن - من أوّل حافة اللّسان مع
ما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر
عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل ، ويخرج
منه الضّاد مستطيلاً إلى ما يلي الأضراس .

المخرج التّاسع : من أدنى حافة اللّسان
إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من

الحنك مما فوق الضَّاحِك والأنياب والرُّباعِيَّة
والثَّنَّايَا ، ويخرجُ منه اللَّام .

المخرج العاشر - من بين طرف اللِّسان
وبين ما فوق الثَّنَّايَا أسفل اللَّام قليلاً ، ويخرج
منه الثُّون المتحرِّكة والسَّاكنة المُظهرة .

المخرج الحادي عشر - من طرف اللِّسان
بينه وبين ما فوق الثَّنَّايَا العليا تحت مخرج
الثُّون قليلاً ، غير أنها أدخل في ظهر
اللِّسان ، ويخرج منه الرِّاء ، وتُسمَّى الثُّون
واللَّام والرِّاء ذَلْقِيَّة ، لأنها تخرج من ذَلق
اللِّسان أي من طرفه .

المخرج الثَّاني عشر - طرف اللِّسان
وأصول الثَّنَّايَا العليا ، مُصعِّداً إلى جهة الحنك
، ويخرج منه الطَّاء والدَّال والتَّاء ، وتُسمَّى هذه
الحروف نِطْعِيَّة ، نسبة إلى نِطع الغار الأعلى ،
وهو سقفه .

المخرج الثالث عشر - من بين طرف اللسان والثنايا السفلى والعليا ، ويخرج منه حروف الصَّفير الثلاثة : الصَّاد والسَّين والزَّاي ، وهي الحروف الأَسْلِيَّة ، نسبةً إلى أَسَلَة اللسان ، أي طرفه .

المخرج الرَّابِع عشر - من بين طرف اللسان وأطراف الثَّنايا العُليا ، ويخرج منه الظَّاء والدَّال والتَّاء ، وهي الحروف التَّوِيَّة ، نسبةً إلى التَّوَّة ، وهو اللَّحم المَرَكَّب فيه الأَسنان .

المخرج الخَامِس عشر - من بطن الشَّقَّة السُّفلى وأطراف الثَّنايا العُليا ، ويخرج منه الفاء .

المخرج السَّادِس عشر - مما بين الشَّقَتَيْن ، ويخرج منه الواو غير المَدِّيَّة ، أي المتحرِّكة ، والباء والميم المظهرة مع انفتاح الشفتين في الواو ، وانطباقهما في الباء والميم ، وحروف هذا المخرج والذي قبله تُسمَّى بالحروف الشَّقْهِيَّة أو الشَّقْوِيَّة ، نسبةً إلى الشَّقَّة .

المخرج السَّابع عشر - الخيشوم : وهو أقصى الأنف ، ويخرج منه أحرف الغنة^(١) ، وهي النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة ، حالة إدغامها بغنة ، أو إخفائها ، أو إقلابها ، فتحوّل من مخرجها الأصليّ إلى الخيشوم ، وكذلك غنة النون والميم المشدّتين .

تنبيهات :

١ - معرفة مخرج الحرف :

إذا أردتَ معرفة مخرج الحرف فسكّن الحرف أو شدّدْه وزد في أوّلْه همزة ، فحيث انتهى بك الصّوت فنّم مخرج الحرف ، مثل : (أب ، إِبّ) ، (أق ، إِقّ) ، (أم ، إم) ، وهكذا .

٢ - مخارج الحروف المحقّقة والمقدّرة :

كلُّ مخارج الحروف محقّقة ، حيث يمكن معرفة مخارجها تماماً ، إلا مخرج الجوف فهو

(١) معنى الغنة : لغة هي التّرمّم ، واصطلاحاً : هو صوت له رنين يخرج من الخيشوم ، لا عمل للسان به . ومقدارها : حركتان . والحركة : هي الوحدة القياسيّة لتقدير زمن المدّ والغنة ، وهي بمقدار قبض الأصبع و بسطه بشكل معتدل .

مخرج مُقدَّر ، حيث لا يمكن تحديد مكان مخرجه
من الجوف .

٣- يُلاحظ أنّ عدد حروف الهجاء ثمانية
وعشرون حرفاً ، وعدد حروف التّجويد تسعة
وعشرون حرفاً ، وذلك لزيادة الهمزة على حروف
الهجاء .

* * *

رابعاً . صفات الحروف

للحروف سبع عشرة صفة ، عشرٌ منها لها ضِدٌّ ، وسبعٌ لا ضِدَّ لها :

أولاً - الصِّفَاتُ الَّتِي لَهَا ضِدٌّ :

وهي عشر صفات :

١ و ٢ - الجهرُ : وهو منع جريان النَّقْسِ مع الحرف ، لقوَّة الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً ، جُمعت في جملة : (عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب) ، وضيدُّ الهمس : وهو جريان النَّقْسِ مع الحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروف الهمس عشرة ، مجموعة في جملة : (فحثة شخصٌ سكت) .

٣ و ٤ - الشدَّة : وهي امتناع جريان الصَّوْتِ مع الحرف ، والحروف الشدِّيدة مجموعة في جملة : (أجد قط بكت) وضيدُّ الرِّخاوة والتَّوسُّطِ ،

والرَّخَاوَة : جريان الصُّوْت مع الحرف لضعفه،
والحروف المتوسِّطَة بين الرِّخْوَة والشَّدِيدَة
مجموعة في جملة (لِنْ عُمَر) وباقي الحروف
هي الرِّخْوَة .

٥ و ٦ - الاستفال : وهو انخفاض اللِّسَان
وانحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند
النُّطْق بالحرف ، وهو من صفات الضَّعْف ،
وَضِيْدُهُ الاستعلاء ، والاستعلاء : حروفه (خُصَّ
ضَعَطٌ قِطٌّ) وفيها يرتفع أقصى اللِّسَان إلى
الحنك الأعلى ، وهي حروف التَّقْخِيم ، وباقي
الحروف هي المستفلة ، وتُرْقَق دائماً عدا الرِّاء
واللَّام في بعض الأحوال ، كما سنرى .

٧ و ٨ - الانفتاح : وهو تجافي كلِّ من اللِّسَان
والحنك الأعلى عن بعضهما ، حتى يخرج النَّفْس
من بينهما عند النُّطْق بالحرف ، وحروفه خمس
وعشرون حرفاً ، جُمعت في جملة : (من أخذ
وجد سعة فزكا حق له شرب غيث) ، وَضِيْدُهُ
الانطباق ، والحروف المنطبقة هي الصَّاد والضَّاد

والطَّاءَ والظَّاءَ ، وفيها ينطبق اللِّسان على ما يقابله من الحنك الأعلى ، وهي أقوى حروف الاستعلاء .

٩ و ١٠ - الإذلاق : وهو سرعة النُّطق بالحرف ، وحروفه : (فِرٌّ من لُبٍّ) وسُمِّيَتْ بذلك لاعتمادها على ذلق اللِّسان و الشَّفَّة، أي طرفيهما ، وضيدهُ الإصمات في باقي الحروف، ومعناه أن يمتنع تركيب كلمة ، أصولها أربعة أو خمسة أحرف من الحروف المصممة وحدها إلا إذا كانت أعجمية .

ثانياً - الصِّفَات الَّتِي لَا ضِدَّ لَهَا :

وهي سبعُ صفات :

١ - الصَّفِير : وهو صوتٌ زائدٌ ، يصاحبُ أحرفه الثلاثة التي هي الصَّاد والسيِّن والزَّاي ،

سُمِّيَتْ بذلك لخروج صوتٍ عند النُّطقِ بها يشبه
صغير الطَّائر .

٢ - القلقلَّة : وهي إظهار نبرة للصَّوت
حال النُّطق بحرفها إذا سكن .

فهي شدَّة الصَّوت وتحريك مخرج الحرف
السَّاكن حتى يُسمع له نبرة أقرب إلى الفتح^(١) ،
وحروفها خمسة جُمعت في لفظ (قُطب جد) .

٣ - اللَّين : وحروفه الواو والياء السَّاكنتان
بعد فتح ، مثل : (خَوْف ، بَيَّت) ومعناه :
إخراج الحرف في لينٍ وعدم كُلفةٍ .

٤ - الانحراف : حروفه اللَّام والرَّاء ،
لانحرافهما عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما ،
فَاللَّام : تميل إلى مخرج النَّون ، والرَّاء : تميل
إلى ظهر اللِّسان .

(١) ولكنها ليست بفتح ، فعلى القارئ أن ينتبه أن القلقلَّة نبرة ساكنة مستقلة عن
الحركة ، ويلحَن الكثير حين يُشربون القلقلَّة حركة ما ، كضمٍّ أو كسرٍ أو فتح .

٥ - التكرير : هو ارتعاد طرف اللسان ،
وهو للرء فقط لقبولها له ، وهذه الصفة يجب
اجتنابها في الرء .

٦ - التفشي : وهو انتشار الهواء في الفم عند
النطق بالشين .

٧ - الاستطالة : في الضاد ، لأنه استطال في
الفم عند النطق به ، حتى اتصل بمخرج اللام .

* * *

خامساً . أنواع الوقف

هذا علمٌ يفتح بتعلّمه وإعمال الفكر فيه من مقاصد القرآن ومعانيه شيءٌ عظيمٌ ، فالقارئ إذا لم يُراعِ الوقف بحسب المعنى فلن يفهم المعنى ، وربما فوّت على السّامع فهم المعنى ، وقد لا يظهر بذلك وجه الأعجاز القرآنيّ .

ولذا فإنّ معرفته متأكّدة وفي ذلك يقول الإمام الصّفاقيّ : (ومعرفة الوقف والابتداء متأكّدة غاية التّأكيد إذ لا يتبيّن معنى الكلام ويتمُّ على أكمل وجهٍ إلا بذلك) .

الوقف لغةٌ : الحبسُ والكفُّ .

اصطلاحاً : قطع الصّوت على الكلمة القرآنيّة
زماً يسيراً ينتقَس فيه القارئ بنية استئناف القراءة .

أنواعه : خمسة أقسام :

أ - الوقف اللّازم (التّام) .

ب - الوقف الجائز ، وينقسم إلى :

١ - الوقف الكافي .

٢ - وقف التّساوي .

٣ - الوقف الحسن .

ج - وقف المراقبة .

د - الوقف الممنوع

هـ - السّكّنة اللطيفة .

وإليك بيان كلّ نوع من هذه الوقوف :

أ - الوقف اللّازم :

وهو الوقف الذّي يتمُّ به الكلام لفظاً ومعنىً،
ويُسمّى هذا النّوع بالوقف التّام وذلك لتمام الكلام،
وانقطاع ما بعده عنه .

وعلامته : (م) .

مثاله :

﴿ وَمَا لَّذِينَ كَفَرُوا يَقُولُونَ مَا هُمْ بِدِينِهِمْ لَنْ نَحْمِلَهُمْ بِهِمْ مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦].

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا رَبِّ اللَّهِ تَالِثُ ثَلَاثَةٌ﴾ [المائدة: ٧٣] .

ب - الوقف الجائز :

وهو ما جاز فيه نيّة الوصل والوقف ، وهذا النوع قد يستوي فيه الأمران الوصل والوقف ، وقد يكون الوصل أولى ، وقد يكون الوقف أولى . وينقسم إلى ثلاثة :

١ - الوقف الكافي :

وهو ما جاز فيه الوصل والوقف ، وكان الوقف أولى ، وسُمّي كافياً للاكتفاء به ، واستغنائه عما بعده لعدم تعلّقه به لفظاً .

وعلامته : (قل) .

مثاله :

﴿وَتَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ لِحَرْثٍ﴾ [النّسب: ٢٠٥] .

﴿ وَهَكَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام: ١٢٦].

٢ - وقف التَّساوي :

وهو ما استوى فيه الأمران الوصل والوقف.

وعلامته : (ج) .

مثاله :

﴿ وَلَهُ لَمَلِكٌ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي لُصُورٍ عَلِيمٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ لِّلشَّهَادَةِ

وَهُوَ لِّلْحَكِيمِ لِّلْخَبِيرِ ﴿٧٦﴾ [الأنعام: ٧٣].

﴿ وَاللَّهُ يَفْقَهُ تَلِيلَ لَنَهَارٍ عَلِيمٌ لَّنْ تَحْصُوهُ فِتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الزمل: ٢٠].

٣ - الوقف الحسن :

وهو ما جاز فيه الوصل والوقف ، وكان الوصل أولى ، وسُمِّي حسناً لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها .

وعلامته : (صل) .

مثاله :

﴿يَأْتِيهِمُ اللَّذِينَ مِنْهُمْ كُنُوزٌ قَوْمِينَ لِلشَّهَاءِ بِالْقِسْطِ﴾ [البقرة: ٨].
﴿نَمَاءً أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

جـ- وقف المراقبة :

ويُسمى تعانق الوقف ، والمراد به اجتماع موضعين صالحين للوقف وتجاورهما ، وفي هذه الحالة لا يصحُّ الوقف إلا على أحدهما .

وعلامته : (؛ ؛) .

مثاله :

﴿ذَلِكَ لَكَ لِكِتَابٍ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].
﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾ [البقرة: ١٩٥].
﴿يُحِبُّ لِمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

د - الوقف الممنوع^(١) :

وهو الوقف على كلامٍ لم يتم في ذاته ولم يؤدَّ معنىً صحيحاً لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً ، وهو وقفٌ منهيٌّ عنه .

وعلامته : (لا) .

مثاله :

﴿ وَقَسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ يُمْنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا ... ﴾ [الحل: ٣٨] .

﴿ مَرَّ مِنْكُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فِيرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَتَدَبَّرُونَ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ [الإسراء: ٦٩] .

هـ - السكّنة اللطيفة :

(١) وهو وقف يُسميه بعض القراء بالوقف القبيح ، والبعض الآخر يُسميه بوقف الثعسف : وهو ما يتكلفه بعض القراء من وقوفات غير مستساغة ، تخالف النظم القرآني وتفسد تراكيب القرآن الكريم .

وهي قطع الصَّوْتِ على الكلمة القرآنيَّة زمنًا يسيراً من غير تنقُّس بمقدار حركتين .

وعلامته : (س) .

وهي في أربعة مواضع :

- ١ - ﴿ كَلَّا بَلْ رَّوْنَعَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الطُّفَّيفِينَ: ١٤] .
- ٢ - ﴿ وَقِيلَ مَنْ مِّنْ قَوْمٍ ﴾ [الْقِيَامَةِ: ٢٧] .
- ٣ - ﴿ لِحَمْدِ لِلَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف: ١] .
- ٤ - ﴿ قَالُوا يَا بُولِيسَآءُ مَن يُعْتَنَّا مِن مَّزْقَدِنَا هَآءَ مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا نَصْدَاقًا لَّمْرُسُلُون ﴾ [يس: ٥٢] .

تنبيه : ويجوز السَّكْتُ في موضعين :

- ١ - ﴿ مَا عَنَى عَنَى مَالِيَّةٍ ﴾ هَلَكَ عَنَى سُلْطَنِيَّةٍ ﴿ [الحاقَّة: ٢٨ - ٢٩] ^(١) .

(١) ورد في ﴿ مَا عَنَى عَنَى مَالِيَّةٍ ﴾ هَلَكَ عَنَى سُلْطَنِيَّةٍ ﴿ [الحاقَّة: ٢٨ - ٢٩] ، الوجهان السَّكْتُ والإدغامُ .

٢- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٥﴾ وَمِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ

﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ [نحر الأفل: ٧٥، ولول للثوبة: ١]

* * *

سادساً . أنواع الهمزات

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إمّا همزة قطع أو همزة وصل .

أ - همزة القطع : وهي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط وسُمّيت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النُّطق بها ، وتكون همزة القطع في أوّل الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة ، وتقع في كلِّ من الأسماء والأفعال والحروف .

وحكم همزة القطع : التَّحْقِيقُ دَائِماً .

مثال :

﴿ نَا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح: ١].

﴿ لَا فُؤُوسٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [القيامة: ١].

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ٤].

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ هَلَكَتْ لَهَا فِطَاءُهَا بِأَسْنَاءِ بَيْتَاءِهَا وَهُمْ
قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤].

ب - همزة الوصل :

وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في حالة
الوصل ، وسميت همزة وصل لأنها يُتَوَصَّلُ
بها إلى التُّطْق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء
الكلام .

وعلامتها وجود حرف صاد صغير فوقها في
الرَّسْم العثماني .

ولها أربعة أحكام :

١ - **حكم الفتح** : يُنطق بهمزة الوصل مفتوحة عند الابتداء بها إذا كانت في الأسماء المعرفة بـ (أل) التعريف.

مثال : ﴿لَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ ﴿لِرَحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾﴾

[الفاتحة: ٢ و ٣] .

﴿لَطَّلَقُ مَرَّتَانِ ﴿١﴾﴾ [البقرة: ٢٢٩].

٢ - **حكم الكسر** : يُنطقُ بهمزة الوصل مكسورةً عند الابتداء بها إذا كانت في فعل مفتوح الثَّالِث أو مكسور الثَّالِث أو كانت في مصدر الفعل الماضي، مثل: ﴿دَفَعٌ ﴿١﴾ رَجَعٌ ﴿١﴾ سَتَكْبَارٌ ﴿١﴾﴾.

أمثلة :

﴿سَتَعْفِرْ لَهُمْ ﴿١﴾ وَلَا تَسْتَعْفِرْ لَهُمْ... ﴿١﴾﴾ [التوبة: ٨٠].

﴿دَفَعٌ بِأَلْتِي هِيَ ﴿١﴾ حَسَنٌ ﴿١﴾ لَسِيئَةٌ ﴿١﴾﴾ [المؤمنون: ٩٦].

﴿رَجَعٌ ﴿١﴾ لِيَهُمْ ﴿١﴾ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِطُنُودٍ ﴿١﴾﴾ [النمل: ٣٧].

﴿سَتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرًا لَّسِيًّا﴾ [فاطر: ٤٣].

تنبيه : همزة الوصل تكون سماعية في سبعة أسماء ، وهي : (اين - اينة - امرؤ - امرأة - اثنين - اثنتين - اسم) .

وتكون قياسيةً وذلك في مصدر الفعل الخماسيِّ والسُداسيِّ على وزن الافتعال والاستفعال ، نحو : (اختلاف - استكباراً) .

وحكم البدء بهمزة الوصل هنا هو الكسر وجوباً .

٣ - **حكم الضمّ :** يُنطقُ بهمزة الوصل مضمومةً عند الابتداء بها إذا كان ثالث فعل الأمر مضموماً ضمّاً لازماً . مثل : (ادعُ - ارْكُض) .

أمثلة :

﴿دَخُلُوهَا بِسَلَامٍ مِّنْكُمْ﴾ [الحجر: ٤٦].

﴿ذَعُّ لِي سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ۖ لَمَوْعِظَةٍ لَّحْسَنَةٍ﴾ [الزلزال: ١٢٥].

﴿شَدَّدَ بِهِ رِي ۖ﴾ [طه: ٣١].

﴿رَكُضْ بِرَجْلِكَ هَذِهِ مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرِبٌ﴾ [ص: ٤٢].

٤ - حكم الحذف : تُحذف همزة الوصل في النُّطق في حالة الوصل ، وذلك لاعتماد الحرف الساكن حينئذٍ على ما قبله ، وعدم احتياجه إلى الهمزة وفي هذه الحالة لا تُلفظ همزة الوصل في حالة الوصل ، وتُفتح أو تُكسر أو تُضمُّ عند الابتداء بها ، أمّا إذا كانت همزة الوصل داخل الكلمة مثل : (وبالحق) و (والله) فلا تُلفظ دائماً ، إذ لا يصحُّ لفظها مستقلةً بحالٍ من الأحوال .

أمثلة :

﴿نَمَّا يَا مُرْكُم بِالسُّوءِ ۖ لَفَحْشَاءٍ﴾ [البقرة: ١٦٩].

﴿وَتَّخَذُوا ۖ بَيْتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا﴾ [الكهف: ١٠٦].

﴿وَإِذْ قَاتَلْتُم نَفْسًا فَادَّارْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

[البقرة: ٧٢].

ملحوظة : وهمزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تُحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة ، وذلك في سبعة مواضع في القرآن الكريم ، وهي :

الأوّل : (أتخذتم) من قوله تعالى : ﴿قُلْ تَتَّخِذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].

الثاني : (أطلع) من قوله تعالى : ﴿أَطَّلَعَ لَوْعِبًا مِرًّا تَتَّخِذَ عِنْدَ لَرْحَمَنِ عَهْدًا﴾ [مرم: ٧٨].

الثالث : (أفتري) من قوله تعالى : ﴿فَأَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبا: ٨].

الرابع : (أصطفى) من قوله تعالى : ﴿أَصْطَفَى لَبَنَاتٍ عَلَى لَبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

الخامس : (أتخذناهم) من قوله تعالى : ﴿تَتَّخِذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ وَعَتْ عَنْهُمْ لَأَبْصَارُ﴾ [ص: ٦٣].

السادس : (أستكبرت) من قوله تعالى : ﴿

﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ [ص: ٧٥] .

السابع : (أستغفرت) من قوله تعالى : ﴿

﴿عَلَيْهِمْ﴾ سَتَعَفَّرَتْ لَهُمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٦٦﴾ [المنافقون: ٦٦] .

* * *

سابعاً . درجات القلقة

لغة : الاضطرابُ .

واصطلاحاً : اضطرابُ المخرج عندَ الدُّطقِ بأحدِ حروفِهِ سَاكناً ، حتَّى يُسمعَ له نبرةٌ قويَّةٌ سواء أكان السُّكونُ أصليّاً أو عارضاً .

حروفها : (قطبُ جدٍ) .

درجات القلقة : وهي ثلاث درجات (١) :

١- أقلُّ شدَّة (القلقة الصغرى) :

إذا وقع حرف القلقة في وسط الكلمة ، مثاله

حرف القاف في: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ﴾ ﴿وجأ﴾ [البأ:٨].

أمثلة :

﴿وَلَا تُجْزَوْنَ﴾ ﴿لَا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يس:٥٤].

﴿وَأَلْعَدَيْتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات:١].

(١) وقد رأيت بعض القراء يسمون القلقة إلى كبرى وصغرى فقط ، فالأقلُّ شدَّة هي الصغرى ، أما متوسطة الشدَّة والأقصى شدَّة هما الكبرى بالنسبة لهم .

﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات: ٥].

﴿ وَرَوَّيْتِ لِنَّاسٍ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ٢].

٢- متوسّط الشدّة (القلقلة الوسطى) :

إذا كان حرف القلقلّة موقوفاً عليه وكان غير مشدّد ، مثال ذلك حرف الطّاء في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ٢٠].

أمثلة : الوقف عند رؤوس الآيات التالية :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿١﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذْ وَقَبَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ لَنفَثَاتٍ فِي الْعُقَدِ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذْ حَسَدَ ﴿٤﴾ [الفلق: ١-٥].

٣- أقصى شدّة (القلقلة الكبرى) :

إذا كان حرف القلقلّة موقوفاً عليه وكان مشدّداً ، مثاله حرف القاف في : ﴿ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

أمثلة :

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦].

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

تنبيه : على القارئ أن ينتبه أن القفلة نبرة ساكنة مستقلة عن الحركة ، ويلحن^(١) الكثير حين يُشربون القفلة حركة ما ، كضم أو كسر أو فتح .

* * *

(١) اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب ، وينقسم إلى قسمين ، هما :
الأول : اللحن الجلي : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بمعاني القرآن كإبدال الطاء دالا أو ضم تاء أنعمت أو تغيير حرف مكان حرف كأن يقول (الزبي) بالزاي ، مكان (الذي) بالذال . وسُمي جلياً لوضوحه للقراء وغيرهم .
حكمه : حرام ، يأثم القارئ بفعله .

الثاني : اللحن الخفي : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى كترك العنة ومد المقصور وقصر الممدود ، وسُمي خفياً لاختصاص القراء بمعرفته .

حكمه : مكروه ، وقيل حرام .

ثامناً . النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ^(١)

النُّونُ السَّاكِنَةُ : هي النُّونُ الخالية من الحركة ويتوقف النُّطقُ بها على حسب الحرف الآتي بعدها .

التَّنْوِينُ : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه في الخطِّ والوقف .
وعلامته : الضَّمَّتَانُ أو الفتحَتَانُ أو الكسرتَانُ .

وقد عوملت النُّونُ السَّاكِنَةُ المتولِّدة عن التَّنْوِينِ معاملة النُّونِ السَّاكِنَةِ في أحكام التَّلَاوَةِ .

ملحوظة : النُّونُ السَّاكِنَةُ والتَّنْوِينُ إذا وقع بعدهما همزة وصل ، لا تأخذان حكم الإظهار أو الإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء ، ولكنهما تحرَّكَا بالكسر لتقادي التقاء ساكنين إلا حرف النُّونِ في (مِنْ) الجارَّة ، فإنه يُحرَّكُ بالفتح دون الكسر

(١) ويلحق بها أيضاً نون التوكيد الخفيفة الشبيهة بالتَّنْوِينِ ، كما في قوله تعالى :

﴿ كَلَّا لَبِنَ لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥] .

(لتفادي التقاء ساكنين) لما في الانتقال من
الكسر إلى الفتح من التثقل فيها .

كما يلاحظ أيضاً أنّ الحكم الذي يلحق الثّون
السّاكنة أو التّنوين يكون فقط في حالة الوصل
دون الوقف .

وتأخذ الثّون السّاكنة والتّنوين أربعة أحكام
سنتناولها بالتفصيل فيما يلي :

- ١ - الإقلاب .
- ٢ - الإدغام .
- ٣ - الإظهار .
- ٤ - الإخفاء الحقيقيّ .

* * *

(١)

الإقلاب

لغة : هو تحويلُ الشيء عن وجهه .

اصطلاحاً : هو قلبُ التَّوْنِ السَّاكِنَةِ أو التَّنْوِينِ ، قبلَ حرفِ الباءِ ، ميماً مع مراعاة العُنَّةِ والخفاءِ .

والإقلاب له حرف واحد وهو الباء .

أمثلة :

- ﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِالَّذِينَ يَصُدُّونَ ﴾ [الحديد: ٦].
- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ لَدُنَّا نَبَأٌ مِمَّا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤].
- ﴿ فَأَنْبِئْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ [عبس: ٢٧].
- ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِمَّا خَلَا صَاحِبًا ... ﴾ [النحل: ٦٦].
- ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَثِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [بل هو قرآنٌ مطيدٌ] [البروج: ٢٠ - ٢١].
- ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق: ٧].
- ﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ يَوْمِئِذٍ جِهَنَّمَ ﴾ [النجر: ٢٣].

والملاحظ من الأمثلة أنّ الإقلاب يأتي بكلمةٍ
واحدةٍ وبكلمتين .

ويتحقّق الإقلاب بثلاثة أعمال ، هي :

١ - قلب الثُّون السَّكَنَة أو النَّوِين^(١)، ميماً خالصةً .

٢ - إخفاء هذه الميم عند الباء .

٣ - إظهار غنة الميم مع الإخفاء .

*** وجه الإقلاب :**

لم يحسن الإظهار لأنّه يستلزم الإتيان بالغنة
في الثُّون والنَّوِين ثم إطباق الشَّفتين من أجل
الإتيان بالباء عقب الغنة ، وهذا فيه عسرٌ شديدٌ .

وكذا لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفق
السَّبب المُوجب له .

(١) أو نون التوكيد الخفيفة الشبيهة بالتَّوِين كما في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَبِئْسَ لَمُ

يَنْتَه لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ [العلق:١٥] .

ولذا حَسُنَ الإخفاء ، ثُمَّ تُوصَلُ إليه بالقلب
مِماً مَخْفَاءً ، لِمَشَارَكَتِهَا لِلْبَاءِ مَخْرَجاً وَالنُّونَ
غَنَّةً .

* * *

(٢)

الإدغام

لغة : إدخال الشيء في الشيء .

اصطلاحاً : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

والإدغام قسمين : قسم بغنة وقسم بغير غنة ، والإدغام لا يكون إلا من كلمتين وحروف الإدغام بقسميه ستة مجموعة في أحرف (يرملون) .

أ - إدغام بغنة (ناقص) : الإدغام بغنة له أربعة أحرف مجموعة في كلمة (ينمو) وهي : الياء والنون والميم والواو ، فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة أو التنوين بشرط أن يكون ذلك في كلمتين وجب الإدغام مع الغنة ، إلا في موضعين وهما : ﴿يس﴾ و﴿الفرقان﴾ ﴿الحكيم﴾ [يس: ١-٢]

وموضع ﴿ تَ ۖ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١]) فالحكم فيها الإظهار المطلق على خلاف القاعدة مراعاةً للرواية عن حفص .

أمثلة :

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ۙ ... ﴾ [النساء: ٦٩] .

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ مُّثَجَّةٍ مُّشَاجِرٍ نَّبْتَلِيهِ ... ﴾ [الإنسان: ٢] .

﴿ وَخَلَقَ ٱلطَّيَّانَ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ۙ ﴾ [الرحمن: ١٥] .

﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ ٱللَّهِ مِنْ وَّاقٍ ۙ ﴾ [الرعد: ٣٤] .

ب - إدغام بدون غنة (كامل) : الإدغام بغير غنة له حرفان وهما الراء واللام فإذا وقع حرف منهما بعد التون الساكنة أو التتوين بشرط أن يكون ذلك في كلمتين وجب الإدغام بغير غنة إلا في نون ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام .

أمثلة :

﴿لَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَالْضَّلَالَةُ أَكْبَرُ﴾ [محمد: ٨].

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَافًا لِلَّاطِعِينَ مَثَابًا﴾ [النبا: ٢١-٢٢].

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ﴾ [النجم: ٢٣].

﴿لَحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧].

* * *

(٣)

الإظهار

لغة : البيان والإيضاح .

واصطلاحاً : إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه
من غير غنةٍ في الحرفِ المُظهِر .

وينقسم إلى قسمين :

أ - الإظهار الحلقى : سُمِّي حلقياً لأنَّ حروفه
السَّنة تخرج من الحلق وحروفه السَّنة هي
(الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ،
والخاء) .

وجمعت في أوائل الكلمات التَّالية :

((أخي هاك علماً حازه غير خاسر))
أمثلة :

﴿ فَطَعَلَهُ غُثَاءٌ أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٥].

﴿ وَ لَمْ تُخَنِّقْهُ ... ﴾ [المائدة: ٣].

﴿قَمَنْ كَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ مِّنْ
 كَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَآتَهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

﴿صِرَاطٌ لِلَّذِينَ نَعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾ [الفاتحة: ٧].
 ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ سَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ تَبِعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].
 ﴿تَهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٌ﴾ [هود: ٤٦].

ب - الإظهار المطلق : وسُمِّي مطلقاً لعدم
 تقييده بحلقيٍّ أو شفويٍّ ، ويكون الإظهار
 المطلق مع النُّون الساكنة إذا وقع بعدها الياء
 أو الواو في كلمة واحدة ، ولم يقعا في القرآن
 الكريم إلا في أربعة مواضع هي :

(﴿لُدُنِيَا﴾ - ﴿بُنْيَانٌ﴾ - ﴿صِنُونٌ﴾ - ﴿فَنُونٌ﴾) .

ولمَّا ﴿يس﴾ ﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢] - ﴿ن
 وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فالحكم فيهما الإظهار

المطلق وإن كانتا في كلمتين وذلك مراعاةً
لرواية حفص عن عاصم .
أمثلة :

﴿ وَمِنْ لَنخَلٍ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ نُزِيَةٌ ... ﴾ [الأنعام: ٩٩].
﴿ فَسَمِنَ كَسَسَ بِمَيْلِنُهُدٍ عَلَيَّ تَقَمَوْتُ مِنْ لَلِّهِ وَرِضْوَانٍ حَيْرٌ
﴿ مَّ مِّنْ كَسَسَ بِمَيْلِنُهُدٍ عَلَيَّ شَفَا جُرْفٍ هَسَارٍ فَنَأْتَهَارَ بِهِءٍ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ ﴾ لَلَّهُ لَا يَهْدِي لَلْقَوْمِ لَطَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٩].
﴿ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَعَيْرٌ صِنْوَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلٌ بَعْضَهَا
عَلَى بَعْضٍ فِي لَلْأَكْلِ ﴾ لَلَّ فِي ذَلِكَ لَأَيْتِ لَلْقَوْمِ لَعَقِلُونَ ﴾ [الرعد: ٤].
﴿ وَلَقَدْ يَيْتَا لَلسَّمَاءِ لَلدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رَجُومًا
لَلشَّيْطَانِ ﴾ وَعَتَدْنَا لَهُم عَنَّا بَلَّ لَسَعِيرٍ ﴾ [الملك: ٥].

* * *

(٤)

الإخفاء الحقيقي

لغة : السّتر .

واصطلاحاً : النُّطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التّشديد مع بقاء الغنة.

وكيفيّةته : النُّطق بالتّون السّاكنة أو التّونين عند ورود حرف الإخفاء مسموعةً من الأنف من غير تشديد ، كما لا يُشدّد حرف الإخفاء الذي يليها .
مع ملاحظة ما يلي :

١ - عند إجراء عمليّة الإخفاء تُخرج غنة الإخفاء من مخرج الحرف الذي يلي التّون السّاكنة أو التّونين.

٢ - يأخذ الإخفاء صفة الحرف الذي يلي التّون السّاكنة، ممّا يعني أنّ الإخفاء يكون مفخّماً إذا كان الحرف الذي يلي التّون السّاكنة أو التّونين مفخّماً.

مثاله : ﴿ مِنْ طَيِّبَتٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

وإذا كان الحرف الّذي يلي الثّون السّاكنة أو الثّنوين مرقّقاً، فعندئذ يكون الإخفاء مرقّقاً.

مثاله : ﴿ مَنَّ هَذَا لَكَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وسمّي حقيقياً لتحقيق الإخفاء فيهما (أي الثّون السّاكنة والثّنوين) أكثر من غيرهما .

والإخفاء له خمسة عشر حرفاً مجموعة من أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما
دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

أمثلة :

ص ﴿ وَجَاءَ رَيْكُ لَمَلِكُ صَفَاً ﴾ [الفجر: ٢٢].

ذ ﴿ وَطَعَمُ فِي يَوْمِ ذِي مَسْعِيَةِ ﴾ [البلد: ١٤].

ث ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ﴾ [الرعد: ٨].

ك ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

ج ﴿ وَتُحِبُّونَ لِمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الفجر: ٢٠].

ش ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الإسراء: ١٣].

ق ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ [البينة: ٣].

س ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ عَلِيمٌ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [القلم: ٧].

د ﴿ كَلَّا ﴿١﴾ دُكَّتِ لَلْأَرْضِ دَكَّاءُ ﴿٢﴾ ﴾ [الفجر: ٢١].

ط ﴿ هِنْدًا ﴿١﴾ كَتَبْنَا بِهَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴿٢﴾ ﴾ [الجمانية: ٢٩].

ز ﴿ قَالَ ﴿١﴾ قَتَلْتُ نَفْسًا كَيْفَةً بِعَيْرِ نَفْسٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الكهف: ٧٤].

ف ﴿ ... بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [النمل: ١١].

ت ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَطْرِبُ مِنْ تَحْتِهَا ﴿١﴾ لَأَنْهَرُ ... ﴿٢﴾ ﴾ [البينة: ٨].

ض ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ عَلِيمٌ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [القلم: ٧].

ظ ﴿لَا مَن ظَلَمَ﴾ [النمل: ١١] .

* * *

تاسعاً . النُّون والميم المشدَّدتان

النُّون والميم المشدَّدتان : هي كلُّ نون مشدَّدة وكلُّ ميم مشدَّدة ، والحرف المشدَّد في الأصل مكوَّنٌ من حرفين الأوَّل ساكن والثَّاني متحرِّك .

أ - الميم المشدَّدة :

الميم المشدَّدة في الأصل ميمان الأولى ساكنة والثَّانية متحرِّكة فأدغمت الميم السَّاكنة في الميم المتحرِّكة فصارتا حرفاً واحداً مشدَّداً .

وحكمها : وجوب إظهار الغنة فيها بمقدار حركتين .

وتسمَّى الميم المشدَّدة : حرف غنة مشدَّداً .

أمثلة :

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَاءً مَرَّةً ﴾ ﴿ عبس: ٢٣ ﴾ .

﴿ وَوَيْتَهُمْ وَوَيْتِهِ ﴾ [عبس: ٣٥].

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [الفارعة: ٦].

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [النبأ: ٥].

﴿ وَمَرَّتْهُرْ حَمَّالَةٌ لِحَطَبٍ ﴾ [المسد: ٤].

ب - الثُّونُ المَشْدَدَةُ : الثُّونُ المَشْدَدَةُ فِي
الأصل نونان الأولى ساكنة والثانية متحركة
فأدغمت الثُّونُ السَّاكِنَةَ فِي الثُّونُ المَتَحَرِّكَةَ
فصارتا حرفاً واحداً مشدداً .

وحكمها : وجوب إظهار الغنة فيها بمقدار
حركتين .

وُسمِيَ الثُّونُ المَشْدَدَةُ : حَرَفٌ غَنَّةٍ مَشْدَدًا .
أمثلة :

﴿ لَتَرُونَ لَطْحِيمًا ﴾ [النكاثر: ٦].

﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [النكاثر: ٨].

﴿إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُرِّيَّتًا مَّرْكُومًا﴾ [العنكبوت: ٢٠].

﴿فُلْ عُوذُ رَبِّكَ لِلنَّاسِ﴾ [الناس: ١].

(فرع) الرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ :

أَمَّا نون ﴿ تَأْمِنُنَا ﴾ [يوسف: ١١] ففيها برواية حفص
ثلاثة وجوه هي :

أ - الغنة المحضة . ب : الرَّوْم . ج - الإِشْمَام .

الرَّوْمُ : هو أخذُ بعض الحركة ، والدَّاهِبُ
منها أكثرُ من الباقي ، وهو مرئيٌّ مسموعٌ من
التَّالِي (١) .

فالإِتْيَانُ ببعض حركة الثُّونِ المرفوعة، على
الثُّونِ الأولى في (تَأْمِنُنَا) (٢) يُعْبَرُ عنه بالرَّوْمِ ولا
يسمعه إلا القريب المصغي .

(١) يُنظر في الرَّوْمِ : التَّبصرة : ص ١٠٤ ، الموضَّح في التَّجويد : ص ٢٠٨ .
(٢) إذ أصل كلمة (تَأْمِنُنَا) من حيث اللُّغة هو (تَأْمِنُنَا) الثُّونِ الأولى مضمومة
والثَّانية مفتوحة ، فلما أدغمنا تحوَّلنا إلى نون مشدَّدة (وأصل الثُّونِ المشدَّدة نونان ،

الإشمامُ : هو ضمُّ الشَّفَتَيْنِ بعد سكون النُّونِ
الأولى ، وهو مرئيٌّ غير مسموع دون خلاف^(١) .

وذلك كمن يريد أن ينطق بضمّةٍ ، دون أن
يظهر أثر ذلك في النُّطق ، والإشمام لا يدركه
الأعمى .

ويحكم ذلك كله المشافهة والسَّماع .

* * *

النُّونِ الأولى ساكنة والثَّانِيَّة متحرّكة)، فإذا ضمَّ القارئ شفَّتيه عند النُّونِ الأولى
السَّاكنة دون أن يلفظ حركة الضمِّ فكأنما يشير لنا ويشعرنا بأصل هذه النُّونِ الأولى
في الكلمة، والحاصل أنه تحكمها المشافهة ، فيجوز عند حفص ثلاثة وجوه في هذه
الكلمة : أ - الغنة المحضة . ب : الرُّوم . ج - الإشمام .

(١) يُنظر في الإشمام : الموضَّح في التَّجويد : ص ٢٠٩ ، التَّنشُر : ١٢١ / ٢ .

عاشراً . الميم الساكنة

الميم الساكنة : هي الميم التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعاً ، عدا حروف المدّ الثلاثة ، وذلك خشية التقاء الساكنين .

وتأخذ أحكاماً ثلاثة :

أ - الإظهار الشفويّ :

لغة : البيان والإيضاح .

اصطلاحاً : إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه من غير غنةٍ في الحرفِ المُظهر .

وسمّي شفويّاً لأنّ الميم الساكنة تخرج من الشفتين ، ونُسبَ إلى مخرج الحرف المُظهر لضبطه وانحصاره .

والإظهار الشفوي له ستة وعشرون حرفاً هي كلُّ الأحرف الهجائيّة عدا الميم والباء .

ويُلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهاراً شفوياً شديداً حتى لا يتوهّم إخفاؤها عندهما كما تُخفى عند الباء، وذلك لاتّحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء .

أمثلة :

﴿لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦١﴾﴾ [الفجر: ٦].

﴿لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الفيل: ٢].

﴿ثُمَّ نَبَّحْنَا لَهُمُ مَنَاسِكَهُمْ وَلَمَّا سَوَّوْا لَهَا ﴿٩٠﴾﴾ [نوح: ٩].

ب - الإخفاء الشفوي :

لغة : السّتر .

واصطلاحاً : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التّشديد مع بقاء الغنة عند الميم المخفأة .

وَسُمِّيَ شَفْوِيًّا لِأَنَّ الْمِيمَ وَالْبَاءَ يَخْرُجَانِ مِنَ الشَّقَتَيْنِ .

والإخفاء الشَّفوي له حرفٌ واحدٌ وهو الباء.

أمثلة :

﴿ وَوَجَنَّهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان: ٥٤].

﴿ لَآءِ لَ لُوطٍ نَظَّيْنَهُمْ بِسِحْرِ ﴾ [القم: ٣٤].

﴿ وَيُدْهِمُ بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

﴿ إِنَّ لِّلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾

﴿ [الملك: ١٢].

ج- الإدغام المتماثلين (إدغام مثلين صغير):

لغة : إدخال الشئ في الشئ .

واصطلاحاً : إدخال حرف ساكن في حرفٍ

متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

وسمِّي مثلين لكونه مؤلفاً من حرفين متّحدين
في المخرج والصفّة (الميم) ، وسمِّي صغيراً
لأنّ الأوّل منهما ساكن والثاني متحرّك .

وإدغام المثلين الصّغير له حرف واحد وهو
الميم .

أمثلة :

﴿فَبِهَلِئْ لِحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ [الواقعة: ٨١] .

﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ...﴾ [الحديد: ١٠] .

﴿وَلِلَّهِ مِنْ وَرَائِهِم مَحِيطٌ﴾ [البروج: ٢٠] .

* * *

الحادي عشر . اللام الساكنة

اللامات السواكن الواردة في القرآن الكريم
تتصدر في ثلاثة أنواع ، هي :

١ - لام التَّعْرِيف أي لام (أَلْ) .

٢ - لام الفعل .

٣ - لام الحرف .

أ - لام التَّعْرِيف (أَلْ) : لام (أَلْ) هي اللام
المعروفة بلام التَّعْرِيف الدَّاخِلَة على الأسماء ،
وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً سواء أمكن
استقامة الكلمة بدونها - مثل (الأَرْضِ) - أم لم يمكن -
مثل (الَّذِينَ) - فزيادة أَلْ في مثلها لازمة بمعنى أنه
لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها ، وهذا
النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام
مثل (الَّذِينَ) ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو
همز مثل : (الْيَسَعَ) و(الْكُنْ) .

وتنقسم لام التَّعْرِيف (أل) إلى قمرية
وشمسية :

أ- اللام القمريّة : اللام القمريّة تختصُّ
بأربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في أحرف :
(إبغ حجك وخف عقيمه) .

وحكم اللام القمريّة هو الإظهار ، وسبب
إظهار اللام مع هذه الحروف هو التَّبَاعِدُ بين
مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة
عشر .

أمثلة :

اِوَادًا الْجِبَالُ سِيرَتْ ﴿التكوير:٣﴾ .

اِوَادًا الْعِشَارُ عَطَلَتْ ﴿التكوير:٤﴾ .

اِوَادًا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿التكوير:٥﴾ .

٢ - اللام الشَّمْسِيَّة : اللام الشَّمْسِيَّة تختصُّ بأربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت :

طب ثم صلّ رحماً نقرض ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وحكم اللام الشَّمْسِيَّة هو الإدغام ، وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التَّمَاثُل مع حرف اللام والتَّقَارُب مع باقي الحروف .

أمثلة :

اَوَّلَنْزَعَتِ عَرْفًا ﴿ [النازعات: ١].

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿ [التكوير: ١].

اَوَّلَسَّمَآءٍ وَطَّارِقٍ ﴿ [الطارق: ١].

ب - لام الفعل : لام الفعل هي اللام الساكنة

الواقعة في فعلٍ ، سواء أكان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، وفي كلِّ إما متوسطة أو متطرقة .

وهي لا توصف بكونها شمسيّة ولا قمرية ، لأنّها من بنية الكلمة ، كما في قوله تعالى : (﴿لَتَقَنَّآ﴾ ، ﴿لَتَنقَى﴾ ، ﴿لَنَهَكُمُ﴾) ، وكذلك لام الاسم الموصول لا يوصف بهذه الصفة .

وتأخذ حكمين :

١- الإدغام : تُدغم لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها حرفُ الرَّاءِ أو اللام .

أمثلة :

اَوْقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ [طه:١١٤].

اَقْلُ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ... ﴿...﴾ [الإسراء:٩٥].

اَوْجَعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١١٢﴾ [نوح:١١٢].

٢- الإظهار : تُظهر لام الفعل إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفي الرَّاءِ واللام .

أمثلة :

أ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴿ [الحجر: ٦٥].

أ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ﴿ [طه: ٦٩].

أ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ [الفرقان: ٦].

جـ - لام الحرف : هي اللام الساكنة الواقعة في حرف ، وذلك في اهلٌ و ابلٌ فقط ، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم .

وتأخذ حكمين اثنين :

أ - الإدغام : تدغم لام الحرف إذا وقع بعدها حرف الرّاء أو اللام **إلا في** ابلٌ ران... ﴿ ﴿ [المطففين: ٤] فإن حكمها الإظهار لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام .

أمثلة :

أ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ﴿ [آل عمران: ١٥٤].

اِبْلَ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ [النساء: ١٥٨].

اِبْلَ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ [ص: ٨].

٢- الإظهار : تظهر لام الحرف إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفي الراء واللام.

أمثلة :

اِقْلُ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَاءِ الْإِأْحْدَى الْحُسَيْنِيِّنَ ﴿٥٢﴾ [التوبة: ٥٢].

اِبْلَ كَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ [الفتح: ١١].

اهْلُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ [الإنسان: ١].

* * *

الثَّانِي عَشْر . أَقْسَامُ الْمَدِّ

لُغَةٌ : هُوَ الْمَطُّ وَالزِّيَادَةُ .

وَاصْطِلَاحًا : إِطَالَةُ زَمَنِ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ
أَوْ اللَّيْنِ عِنْدَ مَلَاقَاةِ سَبَبِهِ مِنْ هَمْزٍ أَوْ سَكُونٍ .

وَحُرُوفُ الْمَدِّ ثَلَاثَةٌ :

١ - الْوَاوُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا .

٢ - الْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا .

٣ - الْأَلْفُ السَّاكِنَةُ ، وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا .

وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي كَلِمَةِ ﴿ نُوحِيهَا ﴾ [مؤد: ٤٩] ، وَهَذِهِ

الْحُرُوفُ هِيَ حُرُوفُ الْعَلَّةِ .

وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ إِذَا سَكَنَتَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا ، فَلَا

يَكُونَانِ حَرْفَا مَدٍّ ، وَلَكِنْ حَرْفَا لَيْنٍ .

وَيَنْقَسِمُ الْمَدُّ إِلَى : (أَصْلِيٍّ وَفِرْعَوِيِّ) .

أولاً - المدُّ الأصليُّ (الطَّبِيعِيُّ) : وهو المدُّ
الَّذِي ليس بعده همز ولا سكون .

سبب التَّسْمِيَةِ : سُمِّيَ طَبِيعِيًّا لِأَنَّ صَاحِبَ
الطَّبِيعَةِ السَّلِيمَةَ لَا يَنْقُصُهُ عَنْ حُدِّهِ وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ .

مقداره : حركتان .

حكمه : واجبُ المدِّ بحركتين و نقصه عن
ذلك حرامٌ .

ويُمدُّ حرف المدِّ في الوصل والوقف إذا كان
حرف المدِّ ثابتاً وصلأ ووقفأ ، سواء كان متوسطاً
مثل : املكِ ﴿ و اوصيكمُ ﴿ ، أو متطرفاً مثل : ا
ضُحِّلَهَا ﴿ ، ويُشترط في هذا النوع من المدِّ عدم
وقوع همز أو سكون بعد حرف المدِّ .

أمثلة :

اِخْتَمَهُ مِسْكٌ ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿ [الطلفين: ٢٦].

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ زَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿ [الطلفين: ٢٩].

أَقَالِيَوْمَ الَّذِينَ زَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿ [الطلفين: ٣٤].

* ما يُلحقُ بالمدِّ الطَّبِيعِيِّ :

ويُلحقُ بالمدِّ الطَّبِيعِيِّ المدود التَّالِيَةُ :

١ - مدُّ الصَّلَّةِ الصُّغْرَى .

٢ - مدُّ العَوْضِ .

٣ - مدُّ التَّمْكِينِ .

٤ - مدُّ أَلْفَاتِ (حِي طَهْر) .

وإليك بيان كلِّ واحد منها :

١ - مدُّ الصَّلَّةِ الصُّغْرَى :

وهو مدُّ حركة هاء الضَّمِّير الغائب المفرد المذكَر الواقعة بين متحرِّكين ولا يليها همزٌ بحيث نصل ضمته بواو مشبعة وكسرتة بياء مشبعة .

مثال ذلك : **إِنَّهُ هُوَ** و **بِهِ بَصِيرَةٌ** ، ففي هذه

الحالة تمدُّ الواو والياء بمقدار حركتين (بشرط

عدم وقوع همز منفصل عنه في كلمة أخرى
في حالة الوصل أما في حالة الوقف فلا يوجد
مد.

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

أمثلة :

اَوَامُهُ وَأَبِيهِ ﴿ [عبس: ٣٥].

اَوْصَحَبَتَهُ وَبَنِيهِ ﴿ [عبس: ٣٦].

اِخْتَلَمُهُ مِسْكَ ﴿ [المطففين: ٢٦].

مستثنيات من مدّ الصلّة الصُّغرى :

أ - يُسْتَتْنِي عِنْدَ حَفْصٍ اِفِيهِهِ مُهَكَانًا ﴿ [الفرقان: ٦٩]

فإنها تمدُّ مع عدم وقوعها بين متحرّكين، ومع
عدم استيفائها للشروط .

ب - وَيُسْتَنْتَى أَيْضاً ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧] فَإِنَّ
حَفْصاً يَضُمُّ الْهَاءَ وَلَا يَمُدُّهَا مَدَّ صَلَاةٍ صَغْرَى
مَعَ اسْتِيفَائِهَا لِلشُّرُوطِ .

ج - كُلُّ هَاءٍ ضَمِيرٌ مَذْكَرٌ غَائِبٌ مَفْرَدٌ مَحْرُوكَةٌ بِضَمٍّ
أَوْ كَسْرٍ إِلَّا كَلِمَتَيْنِ أُسْكِنَ حَفْصٌ فِيهِمَا الْهَاءَ وَهُمَا
: اأَرْجِحُ وَأَخَاهُ ﴿ [في موضعين: الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦] وَاَقْلَقَهُ الْبَيْتُ ﴿ [النمل: ٢٨]
وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ مُسْتَنْتَاةٌ مِنْ مَدِّ الصَّلَاةِ الْكُبْرَى أَيْضاً
وَسْتَأْتِي .

د - انْفَرَدَ حَفْصٌ بِضَمِّ الْهَاءِ فِي اَعَلَيْهِ اللَّهُ ﴿ [الفتح: ١٠]
، وَفِي ا وَمَا أَنْسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴿ [الكهف: ٦٣] ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ
مُسْتَنْتَاةٌ مِنْ مَدِّ الصَّلَاةِ الْكُبْرَى أَيْضاً وَسْتَأْتِي .

٢ - مَدُّ الْعَوَظِ :

وَهُوَ مَدُّ الْأَلْفِ الْمَعْوِضِ بِهَا عَنِ التَّوْوِينِ
الْمَنْصُوبِ عِنْدَ الْوَقْفِ .

إِذْ يَشْتَرِطُ فِيهِ عَدَمُ وَصْلِهِ بِمَا بَعْدَهُ .

سبب التسمية : أن الألف عوضٌ عن التتوين.

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

مثاله : اعْلِيماً ﴿ و احْكِيماً ﴾ بالوقف على ألف

عليما - حكيمًا .

أمثلة :

اِثْمٌ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿ [عيس: ٢٦].

اِفْأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿ [عيس: ٢٧].

اِوَعَبْنَا وَقَضَبْنَا ﴿ [عيس: ٢٨].

٣ - مدُّ التَّمْكِينِ :

وهو عبارة عن ياءين الأولى مشددة مكسورة ، والثانية حرف مدّ .

سبب التسمية : وسمي تمكيناً لأنه يتمكن كلُّ

أحد من إخراجه وتطبيقه بسبب الشدّة التي تُخرجه متمكناً .

حكمه : واجبٌ .

مقداره: حركتان بمدة لطيفة مقدارها ألفٌ اتفاقاً ، يُؤتى بها وجوباً للفصل بين الياءين حذراً من الإدغام أو الإسقاط .

أمثلة :

اِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴿ [النساء: ٨٦] .

أَوَّلًا يَا مُرْكُمُ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴿ [آل عمران: ٨٠] .

اِذَا أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ هُزِمُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴿ [المائدة: ١١١] .

كَأَنَّا إِنَّا كَتَبْنَا الْآبْرَارَ لَنفِي عِلِّيِّينَ ﴿ [المطففين: ١٨] .

٤ - مدُّ ألفات (حي طهر) :

و هي الألفات الواقعة في بداية السُّور و هي (حا - يا - طا - ها - را) . هجاء حروف (حي طهر) فهجاء هذه الحروف على حرفين ثانيهما حرف مدٌّ يُمدُّ مدّاً طبيعياً .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

أمثلة :

الحاء من احم ﴿﴾ [غافر: ١].

الهاء و الياء من اكهيعص ﴿﴾ [برء: ١].

الطاء والهاء من اطه ﴿﴾ [طه: ١].

الراء من الراء ﴿﴾ [يونس: ١].

**ثانياً - المدّ الفرعيّ : وهو المدّ الزائد على
المدّ الأصليّ لسبب من الأسباب^(١).**

وأسباب المدّ الفرعيّ سببان :

(أ - الهمزة ، ب - السكّون) .

(١) وبعضُ القراء يرون أنّ من أسباب المدّ الزائد السببُ المعنويّ ، وهو لقصد المبالغة في النفي للتعظيم ، وهو من الأسباب القويّة المقصودة عند العرب ، وإن كان ضعيفاً عند القراء ، وهو نوعان :

الأوّل - المدّ للتّعظيم : وهو في (لا) النافية للجنس في كلمة التوحيد خاصّة ، وهي كلمة ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، ويسمّى بمدّ المبالغة أيضاً لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهيّة عمّا سوى الله تعالى .

الثاني - مدّ الثبوتية : وهو ثابتٌ عند الإمام حمزة أحد القراء السبعة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر ، لكثه لا يبلغ به حدّ الإشباع ، بل يقتصر فيه على التوسّط ، وقدره أربع حركات ، وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظي

(الهمزة والسكّون) ومثاله : ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ و ﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ .

أ - المدُّ الَّذِي سببِهِ الهمزة :

و يشمل ما يلي :

١ - المدُّ المتَّصل (الواجب) .

٢ - المدُّ المنفصل (الجائز) .

٣ - مدُّ البدل .

٤ - مدُّ الصلَّة الكبرى .

وإليك بيان كلِّ واحد منها :

١ - المدُّ المتَّصل (الواجب) :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ همز متَّصل به في كلمة واحدة .

سبب التسمية : سُمِّي متَّصلاً لانتصال حرف المدِّ بالهمز في كلمة واحدة .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ /٤/ حركات عند الوصل

وجوباً (وأقلُّ من أربع لا يجوز) و/٥ أو /٦ حركات عند الوقف إذا تطرَّف .

أمثلة :

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴿ [الرعد: ١٧].

أَفَلَمْ يَجَاءْهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا نِسَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعَهُ

وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَ لَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿ [غافر: ٢٥].

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴿ [آل عمران: ٣٩].

أَوْ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴿ [الكهف: ٢٩].

٢ - المدُّ المنفصل (الجائز) :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ همزٌ منفصلٌ عنه في كلمةٍ أخرى .

سبب التَّسمية : سُمِّيَ منفصلاً لانفصال حرف المدِّ عن الهمز في كلمةٍ أخرى .

وحكمه : جائزٌ.

مقداره : يجوز قصره على حركتين، ويجوز مده أربع أو خمس حركات .

أمثلة :

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ [الكوثر: ١].

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عَبْدُوا رَبِّكُمْ ﴿٢١﴾ [البقرة: ٢١].

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ زَانَاً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ [يوسف: ٢].

أَقُلِّبْنِي إِحْخَافٍ إِنَّ عَصِيَّتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٠﴾ [الأعم: ١٠].

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ يَزَامِنُوا قَوْمَ أَنْفُسِكُمْ ﴿٦﴾ [التحریم: ٦].

تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴿٨﴾ [التحریم: ٨].

٣ - مدُّ البدل :

هو إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مدّ
يتناسب مع حركة الهمزة الأولى ، وليس بعده
همزة .

سبب التسمية : هو إبدال الهمز حرف مدّ .

إذ أصل كلِّ بدلٍ هو اجتماع همزتين في كلمة
أولاهما متحركة والأخرى ساكنة ، فنُبدل الهمزة
الثانية حرف مدّ من جنس حركة الأولى تخفيفاً :

أ - فإذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت
الثَّانِيَةَ أَلْفًا نَحْوُ : لِمَزَامُنَا ﴿١٣﴾ إِذْ أَصْلُهَا (أَمِنُوا) .

ب - وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت
الثَّانِيَةَ يَاءً نَحْوُ : ائِمَّنَا ﴿١٤﴾ إِذْ أَصْلُهَا (إِيمَانًا) .

ج - وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت
الثَّانِيَةَ وَاوًا نَحْوُ : أُوتُوا ﴿١٥﴾ إِذْ أَصْلُهَا (أُوتُوا) .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : حركتان .

أمثلة :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ زَامِنُوا كَمَا زَامَنَ النَّاسُ ... ﴿البقرة: ١٣﴾ .

وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ... ﴿الحشر: ٩﴾ .

افزادهم إيمناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿١٤﴾ [آل عمران: ١٧٣] .

﴿١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ

عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ [آل عمران: ٣٣] .

٤ - مدُّ الصلّة الكبرى :

وهي مدُّ حركة هاء الضمير الغائب المفرد
المذكّر الواقعة بين متحرّكين وبعدها همزٌ بحيثُ
نصلُ ضمته بواوٍ مشبعة وكسرتة بياءٍ مشبعة .
حكمه : جائزٌ .

مقداره : يجوز قصره على حركتين ،
ويجوز مدّه أربع حركات أو خمس حركات .

فإذا وقع بعد واو الصلّة وياء الصلّة همز
منفصل عنها في كلمة أخرى فيكون حكمها حكم
المدّ المنفصل في حالة الوصل ، ولا تُمدُّ في حالة
الوقف .

أمثلة :

١ * وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّحِيمِينَ ﴿٨٣﴾ [الأنبياء: ٨٣] .

١ وَمِنْ هَذَا يُدْعَى أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ حَشِيَّةً... ﴿٣٩﴾ [فصلت: ٣٩].

٢ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا انْتِنَاءً ﴿١١٧﴾ [النساء: ١١٧].

٣ أَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا ﴿٧٨﴾ [يوسف: ٧٨].

ب - المدُّ الَّذِي سببه السُّكُونُ:

ويشمل ما يلي :

١ - المدُّ العارض للسُّكُونِ .

٢ - المدُّ اللَّيْنِ .

٣ - المدُّ اللَّازِمِ .

١ - المدُّ العارض للسُّكُونِ :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ أو حرف اللين

حرفٌ سكنَ سكوناً عارضاً لأجل الوقف .

سبب التَّسمية : وسُمِّيَ عارضاً لتعرُّض

الحرف الأخير في الكلمة للسُّكُونِ نتيجة الوقف

العارض ، لأنه لو وُصِلَ لصار مدّاً طبيعياً.

حكمه : جائزٌ .

مقداره : يُمدُّ حركتين أو أربع أو ست حركات .

أمثلة : الوقف على رؤوس الآيات التالية :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿ [الفاتحة:٢].

اَلرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴿ [الفاتحة:٣].

اَمَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ ﴿ [الفاتحة:٤].

اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ﴿ [الفاتحة:٥].

اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ ﴿ [الفاتحة:٦].

اَصْرَاطِ الدِّيْنِ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ ﴿ [الفاتحة:٧].

[الفاتحة:٧].

٢ - المَدُّ اللَّيْنُ :

وهو مدُّ الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما حال الوقف . مثل : اَلْبَيْتِ ﴿ وَاخَوْفِ ﴿ .

سبب التَّسْمِيَةِ : اَنَّ فِي النُّطْقِ بِهِ لَيْنًا وَسَهْوَلَةً .

حكمه: جائزٌ .

مقداره: يُمدُّ حركتين أو أربع أو ست حركات .

أمثلة :

اَفَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ ﴿قريش:٣﴾ .

الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴿قريش:٤﴾ .

٣ - المدّ اللازم : المدّ اللازم هو أن يأتي بعد حرف المدّ سكون لازم وصلًا ووقفًا سواء كان ذلك في كلمة أو حرف .

سبب التسمية : لعدة أسباب هي :

- ١ - للزوم مدّه عند جميع القراء، من غير تفاوتٍ .
- ٢ - للزوم السكون في كلّ الأحوال ووقفًا ووصلًا .
- ٣ - للزوم مقدار مدّه حالة واحدة .

أقسامه : ينقسم المدّ اللازم إلى قسمين :

(أ - حرفي ، ب - كلمي) .

أ - المدّ الحرفي : وهو على قسمين :

أ- المدُّ الحرفيُّ المثقلُ :

وهو أن يقع بعد حرف المدِّ سكونٌ أصليٌّ في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد .

سبب التَّسمية : سُمِّي حرفياً لوقوع السُّكُونِ الأَصْلِيِّ بعد حرف المدِّ في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السُّور ، وسُمِّي مثقلاً لنقل التُّطق به نظراً إلى لحاق سكونه التَّشديد .

وحكمه : واجبٌ .

مقداره : يُمدُّ ستَّ حركاتٍ وجوباً .

أمثلة :

اللام من ﴿الْمَ﴾ [البقرة: ١] .

اللام من ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١] .

اللام من ﴿الْمَرَّ﴾ [الرعد: ١] .

السين من ﴿اطْسَمَ﴾ [الشعراء: ١] .

٢ - المدُّ الحرفيُّ المخفَّف :

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ سكونٌ أصليٌّ في حرف من أحرف الهجاء خالياً من التّشديد .

سبب التّسمية : سُمِّي مخفّفاً لخفّة النّطق به نظراً إلى خلوّه من التّشديد والغنة .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يُمدُّ ستّ حركات وجوباً .

أمثلة :

الميم من الّمْ ﴿ [البقرة: ١] ، ومن احم ﴿ [غافر: ١] .

اللام من الّر ﴿ [يونس: ١] .

الكاف والصاد من اكهيعص ﴿ [مريم: ١] .

السّين من اطس ﴿ [النمل: ١] ، ومن ايس ﴿ [يس: ١] .

الصاد من اص ﴿ [ص: ١] .

القاف من اق ﴿ [ق: ١] .

النُّون من ا ن ء [القلَم: ١].

تنبيه : أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السُّور أربعة عشر حرفاً ، مجموعة في أحرف : (صِلِه سُحِيرًا مِنْ قَطْعِك) أو (طَرُقُ سَمْعِك النَّصِيْحَة) .

وهي على أربعة أقسام :

الأوّل : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرفٍ وسطها حرف مدٍّ وله سبعة أحرف مجموعة في أحرف (نَقْصَ عَسَلُكُمْ) باستثناء حرف العين فتصبح (سَنَقْصُ لَكُمْ) ، وهذا القسم يُمدُّ مدًّا مشبعاً مقداره ستّ حركات وجوباً .

الثاني : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرفٍ وسطها حرف لين وهو حرف (العين) وهذا الحرف يجوز فيه الإشباع ستّ حركات والتوسط أربع حركات .

الثالث : ما كان هجاؤه على حرفين
ثانيهما حرف مدّ ، وحروفه خمسة مجموعة
في أحرف (حيّ طهر) وهذا القسم يمدُّ مدّاً
طبيعياً بمقدار حركتين وجوباً .

الرابع : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف
ليس في وسطها حرف مدّ ، وله حرف واحد وهو
(الألف) وهذا ليس فيه مدُّ أصلاً .

ب - المدُّ الكلميُّ : وهو على قسمين :

١ - المدُّ الكلميُّ المتقلُّ :

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف مشدّد
في كلمة واحدة .

سبب التسمية : سُمِّيَ متقلّاً لثقل النطق به
نظراً إلى لحاق سكونه التّشديد .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستَّ حركاتٍ وجوباً .

أمثلة :

اَفَمَنْ حَلَجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَجَآءِزِكَ مِنَ الْعِلْمِ... ﴿آل عمران: ٦١﴾ .

اَوْقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً ﴿التوبة: ٣٦﴾ .

اَوَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴿يونس: ٨٩﴾ .

* ما يُلْحَقُ بِالْمَدِّ الْكَلِمِيِّ الْمَثْقَلِ :

ويُلْحَقُ بِالْمَدِّ الْكَلِمِيِّ الْمَثْقَلِ مَدُّ الْفَرْقِ ،

وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَفْرَقُ بَيْنَ الْاِسْتِفْهَامِ وَالْخَبْرِ ، إِذْ لَوْلَا الْمَدُّ لَنُوهَمَ أَنَّهُ خَبْرٌ لَا اِسْتِفْهَامٌ ^(١) .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستَّ حركاتٍ وجوباً .

وهو في أربعة مواضع فقط :

١ و ٢ - اَقْلَعْزَالَذَكَرَيْنِ ﴿ [في موضعين من سورة الأعمام: الآية ١٤٣ والآية ١٤٤] .

(١) وفي قراءة همز مدُّ الفرق وجهان عند حفص : ١ - تسهيلها بين الهمزة والألف

٢ - إبدالها ألفاً خالصة .

٣ - اِقْلَعْ زَالَهٗ اُذِنَ لَكُمْ ﴿ [يونس: ٥٩].

٤ - لَمْ زَالَهٗ خَيْرٌ اَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ [النمل: ٥٩].

٢ - المدُّ الكلميُّ المخفَّف : وهو أن يأتي بعد حرف المدِّ حرفٌ ساكنٌ غير مشدَّد في كلمةٍ واحدةٍ .

سبب التَّسمية : سُمِّيَ كلميًّا لوقوع السُّكون الأصليِّ بعد حرف المدِّ في كلمةٍ واحدةٍ ، وسُمِّيَ مخفَّفًا لخفَّة النُّطق به نظراً إلى خلوِّه من التَّشديد والغنة .

ومثاله : كلمة ﴿ لَمْ زَالَهٗ ﴾ بموضعي يونس ، وليس

في القرآن غيرهما^(١) .

حكمه : واجبٌ .

مقداره : يمدُّ ستَّ حركاتٍ وجوباً .

(١) وفي قراءة همز المدِّ الكلميِّ المخفَّف وجهان عند حفص : ١ - تسهيلها بين الهمزة والالف . ٢ - ابدالها ألفاً خالصةً .

أمثلة :

لِزَالِكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ [يونس: ٥١].

لِزَالِكُنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ [يونس: ٩١].

* * *

الثالث عشر . النقاء ساكنين

إذا التقى ساكنان فلا بد حينئذٍ من التَّخْلُصِ من أحدهما كما تقرّره قواعد اللغة العربيّة ، وذلك إما بحذف السَّاكنِ الأوَّلِ أو تحريكه ؛ مع ملاحظة أن ذلك يكون في حالة الوصل فقط .

أ . حذف السَّاكنِ الأوَّلِ : يُحذف حرف المدِّ في الوصل فقط إذا وقع بعد حرف المدِّ همزة وصل ، وهذا الحذف يكون في النُّطق فقط ، لثبوت الحرف المحذوف في الرِّسْمِ غالباً ، مثاله : إِذَا

الشَّمْسُ كُورَتْ ﴿ [النكوير: ١] .

وقد يُحذف حرف المدِّ في الوصل والوقف ، وذلك لحذفه في الرسم إذا وقع بعده همزة وصل . مثل حذف الياء من كلمة تحيي في قوله تعالى : وَإِذَا

قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴿ [البقرة: ٢٦٠] .

أمثلة :

إِنِّي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾ [آل عمران: ٥].

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ [التكوير: ١].

وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ [التكوير: ٢].

ب - تحريك الساكن الأول : ولتفادي النقاء ساكنين يُلجأ إلى تحريك الساكن الأول إما بالكسر أو بالفتح أو بالضم :

١- الكسر : إذا كان الساكن الأول في نهاية الكلمة الأولى والساكن الثاني همزة وصل في أول الكلمة الثانية في هذه الحالة يُحرّك الساكن الأول بالكسر ، وتسقط همزة الوصل في النطق مثل ذلك : **أَقُلْ ادْعُوا اللَّهَ** ﴿١١٠﴾ [الإسراء: ١١٠].

تنبيه: الثُّون المتولدة عن التَّوِين إذا وقع بعدها همزة وصل ، تُحرّك بالكسر بشرط أن يكون

هذا التَّحريك في حالة الوصل فقط، مثاله:
 التَّنوين من كلمة عاداً في قوله تعالى : **وَأَنذَرْتُ**
أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿٥٠﴾ ﴿النجم: ٥٠﴾، وكلمة أحدٌ في قوله
 تعالى : **اقْلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾** ﴿الإحلاص: ١ و٢﴾،
 وكذلك لام كلمة **الْإِسْمُ ﴿١١﴾** [الحجرات: ١١] وذلك
 لوقوعها بين همزتي وصل لذلك تُحرِّك اللام
 بالكسر لتفادي التقاء الساكنين .

أمثلة :

أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ... ﴿٦﴾ ﴿النساء: ٦٦﴾.

وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ... ﴿١٠﴾ [الأنعام: ١٠].

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ ﴿الطارق: ٥﴾.

٢- **الفتح** : يُحرِّك الساكن الأول بالفتح
 (لتفادي التقاء ساكنين) في حالتين هما :

الأولى : الثون في (من) الجارة إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ [آل عمران: ٨١].

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَرَ الشُّجُومِ ﴿٤٩﴾ [الطور: ٤٩].

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ [الدخان: ٣٠].

الثانية : ياء المتكلم إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

اَذْكُرُوا نِعْمَتِي زَيْتِي ﴿٤٠﴾ [البقرة: ٤٠].

اَفَمَلَأْتَنِ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا لَمَلَأْتَكُمُ ﴿٣٦﴾ [النمل: ٣٦].

٣- الضمّ : يُحْرَكُ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ بِالضَّمِّ (لتقادي التقاء الساكنين) في حالتين هما :

الأولى : واو اللين التي للجمع إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

اَفْتَمَّنُوْا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿ [البقرة: ٩٤].

اَيَوْمَئِذٍ يَّوْذُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَعَصَوْا الرَّسُوْلَ ﴿ [النساء: ٤٢].

الثَّانِيَّةُ : ميم الجمع إذا وقع بعدها همزة وصل ، مثال ذلك :

اِوَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دٰٰبِّيْنَ ﴿ [إبراهيم: ٣٣].

اَلَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ الْاَرْضَ فِرَاشًا ﴿ [البقرة: ٢٢].

* * *

الرَّابِعَ عَشَرَ . التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ

تتقسم حروف الهجاء من ناحية التَّفْخِيمِ والتَّرْقِيقِ إلى ثلاثة أقسام وهي :

أولاً . حروفٌ تَفَخَّمُ دائماً وهي حروف الاستعلاء .

ثانياً . حروفٌ تَفَخَّمُ وترقِّق تبعاً لما يطرأ عليها وهي (الألف - لام اسم الجلالة - الرَّاء) حسب الموضع .

ثالثاً . حروفٌ ترقِّق دائماً وهي حروف الاستفال ما عدا اللام والرَّاء .

القسم الأوَّل - التَّفْخِيمُ (الاستعلاء) :

لغةً : التَّسْمِينُ .

واصطلاحاً : عبارة عن سُمْنَةٍ تدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه .

وحروف التّفخيم سبعة مجموعة في أحرف
(خصّ ضغط قظ) .

وله خمس درجات :

الأولى : إذا كان حرف التّفخيم مفتوحاً وبعده ألف .

أمثلة :

اعْظَمَهُ - أَيَطَفُ - الظّالِمِينَ - اخْاسِرُهُ - الطّائِمَةُ ...

الثّانية : إذا كان حرف التّفخيم مفتوحاً
وليس بعده ألف .

أمثلة :

اضْرَبَ - اظْلَلِ - امْسَعِ - امْتُوصِدْ - اطيّر - اخَوْفِ ..

الثّالثة : إذا كان حرف التّفخيم مضموماً .

أمثلة :

العُرُورِ - افْطَعِ - انْخُوضْ - ابْظُرُونِ - الْقُرْءَانُ - اتَّقِصْ ...

الرّابعة : إذا كان حرف التّفخيم ساكناً .

أمثلة :

﴿قَرَأَ﴾ - ﴿يُظْلَمُونَ﴾ - ﴿يَضْحَكُونَ﴾ - ﴿خَلَقْنَا﴾ - ﴿تَقْوِيمٍ﴾ - ﴿مَطْلَعٍ﴾ ...

الخامسة : إذا كان حرف التَّفخيم مكسوراً .

أمثلة :

﴿قِيلَ﴾ - ﴿لَوْعٌ﴾ - ﴿بَطِلٌ﴾ - ﴿حَتَمُهُ﴾ - ﴿نَاصِبَةٌ﴾ - ﴿لَلْأَرْضِ﴾ ...

القسم الثاني - حسب الموضع :

وهو خاصٌّ بما يرقق في بعض الأحوال ويُفخِّم في بعضها الآخر .
وحروفه ثلاثة، وهي الأحرف الثلاثة المستثناة
من حروف الاستقبال (الألف - لام اسم الجلالة -
الراء) .

ولها خمس حالات :

الحالة الأولى - التَّفخيم :

التَّفخيم حسب الموضع يشمل الألف ولام
اسم الجلالة والراء .

أولاً - (الألف) : تُفخِّم الألف إذا وقعت بعد
حرف مُفخِّم .

أَقَالَ ﴿ - اصْلَحَ ﴿ - اخْلَدِينَ ﴿ - اضَالِينَ ﴿ - اَعَالِبَ ﴿ ...

ثانياً - (لام اسم الجلالة) : تُفَحَّم لام اسم الجلالة إذا وقعت بعد فتح أو ضم أو وقعت في ابتداء الكلام .

أمثلة :

﴿ قَالَ لِلَّهِ ﴾ - ﴿ عِبَّ لِلَّهِ ﴾ - ﴿ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ...

ثالثاً - الرَّاءُ : تُفَحَّم الرَّاءُ دائماً في ثلاث حالات

وهي :

١ - إذا كانت مفتوحة سواء كانت في أول الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة .

أمثلة :

ارْبِنَا ﴿ - اِبْرِيكُمْ ﴿ - اُولَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ زَمَانٍ بِاللَّهِ ﴿ ...

٢ - إذا كانت مضمومة .

أمثلة :

ارْرُدُّدْتُ ﴿ - ارْفَعْتُ ﴿ - الرَّبُّعُ ﴿ - الرَّوْمُ ﴿ - الرَّوْحُ ﴿ ...

٣ - إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً ، أو مكسوراً وكسرتة أصلية ووقع بعدها حرف استعلاء ، أو كان ما قبلها مكسوراً وكسرتة عارضة .

أمثلة :

ازْرَعَاً - امْرُتَفَقَاً - اقِرْطَاسٍ - ارْجِعُواً ...

الحالة الثانية - الترقيق :

الترقيق حسب الموضع يشمل (الألف ولام اسم الجلالة والراء) .

أولاً - (الألف) : تُرَقِّق الألف إذا وقعت بعد حرفٍ مُرَقِّقٍ .

أمثلة :

الْكَتَبُ - اطْعَامٌ - أَبَائِيلَ - اهْأَوِيَةٌ ...

ثانياً - (لام اسم الجلالة) : تُرَقِّق لام اسم الجلالة إذا وقعت بعد كسر سواء كانت الكسرة متصلة بها أو منفصلة عنها .

أمثلة :

اللَّهِ - يَاَ اللَّهِ - اِسْمِ اللَّهِ ...

ثالثاً - (الراء) : ترقق الراء دائماً في ثلاث حالات وهي :

١ - إذا كانت مكسورة .

أمثلة :

ارِجَالٌ - امْرِيئًا - الرَّبُّوَأُ - اَكْرِيماً ...

٢ - إذا كانت ساكنة وكان قبلها كسر أصليّ وليس بعده حرف استعلاء .

مثاله : اِفْرَعَوْنَ .

٣ - إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً لأجل
الوقف بعد ياء مدية أو لينة .

أمثلة :

أَوْهَوْعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠٠﴾ [الحديد: ٢٠].

أَوْ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴿٢٦﴾ [الأعراف: ٢٦].

الحالة الثالثة - التّفخيم أولى :

الرّاء يجوز فيها التّفخيم والتّرقيق ولكن
يكون التّفخيم أولى في حالتين :

١ - إذا كانت الرّاء موقوفاً عليها بالسّكون
وقبلها فتحٌ أو ضمٌّ .

أمثلة :

إِنَّ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ [المدثر: ٢٥].

كَذَبْتَ ثُمُودٌ بِالسُّدُرِ ﴿٢٣﴾ [القمر: ٢٣].

٢ - إذا كانت الرّاء موقوفاً عليها بالسكّون وقبلها ساكن مسبوق بفتح أو ضمّ وهي في الوصل مكسورة^(١).

أمثلة :

ا وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ [العصر: ١] .

اِنَّ الْاِنْسَانَ لِفِيْ خُسْرٍ ﴿٢﴾ [العصر: ٢] .

ا وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ [الفجر: ١] .

الحالة الرَّابِعة - التَّرْقِيقُ أُولَى :

الرّاء يجوز فيها التّفخيم والتّرقيق ولكن يكون التّرقيق أولى في ثلاث حالات وهي :

١ - إذا كانت الرّاء موقوفاً عليها بالسكّون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف .

(١) من رقق الرّاء في هاتين الحالتين فقد نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة ومن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل بل نظر إلى السكّون العارض.

مثالها :

وَأَلَّيْلٍ إِذَا يَسْرٍ ﴿٤﴾ [الفجر: ٤] .

إذ أصلها يسري فحذفت الياء للتخفيف .

٢ - إذا سكّنت الرّاء بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء .

ولم يرد في القرآن إلا في كلمة واحدة وهي كلمة (القِطْر) في قوله تعالى : ا وَاسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴿١٢﴾ [سأ: ١٢] ، فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلًا ومن فخمها اعتدّ بالعارض وهو الوقف .

٣ - إذا كانت الرّاء ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور .

ولم يرد في القرآن إلا في كلمة واحدة وهي كلمة (فِرَقٍ) في قوله تعالى : ا فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ

كَأَلَطُودٍ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ [الشعراء: ٦٣] ، فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء

الواقع بعدها لكونه مكسوراً ، ومن فَحَمَهَا نظر إلى
حرف الاستعلاء الواقع بعدها ولم ينظر إلى
الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر الاستعلاء .

الحالة الخامسة - الإمالة :

حكم الإمالة خاصٌ بحرف الرَّاء وفي هذه
الحالة تُرَقِّق الرَّاء وذلك لإمالة الفتحة إلى الكسرة
وإمالة الألف إلى الياء .

ولم ترد في القرآن الكريم في رواية حفص
عن عاصم إلا في كلمة واحدة وهي (مَجْرِبَهَا) .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ أَرَبِئُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسِنَهَا

إِنَّ رَبِّي لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ [هود: ٤١] .

القسم الثالث - التَّرْقِيق (الاستفال) :

لغة : الانخفاض .

اصطلاحاً : هو انخفاض اللسان أي انحطاطه
عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق
بالحرف ، وهو من صفات الضّعف .

وحروف الترقيق والاستفال هي كلُّ
حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء فيكون
مجموعها (٢٢) حرفاً .

وسُمّيت مستقلةً : لتسقلها وانخفاض اللسان
عند النطق بها عن الحنك . أما اللام والراء
فهي تارةً تكون مستقلة وتارةً تكون مستعلية كما
أسلفنا ذكره .

* * *

الخامس عشر . تقابل الحروف

كلُّ حرفين التقياً لفظاً أو خطأً فقط ،
ينقسمان إلى أربعة أقسام ، وهي :

١ - المثان .

٢ - المتقاربان .

٣ - المتجانسان .

٤ - المتباعدان .

وقد سكت جمهور علماء التّجويد والقراءة
عن ذكر الحرفين المتباعدين ، لأنَّ الغرض من
هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه ، وما لا
يجب وهذا لا يكون في المتباعدين .

تنبيه :

يُلاحظ أنَّ حكم الإظهار أو الإدغام لكلِّ من
المثلين والمتقاربين والمتجانسين يأتي على
الحرف الأوّل وليس الحرف الثّاني .

أولاً - المثان :

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة
كالباين والتاعين .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ - المثان الصَّغِير :

وهو أن يكون الحرف الأوّل ساكناً والثاني
متحرّكاً .

وسمّي صغيراً لسكون الحرف الأوّل وتحرُّك
الحرف الثَّاني فيسهل إدغامه لقلّة العمل فيه .

وحكمه : وجوب الإدغام إلا إذا كان الحرف
الأوّل منهما حرف مدّ ففي هذه الحالة يجب الإظهار
اقالُوا وَهُمْ ﴿ [الشعراء: ٩٦] ، أو كان الحرف الأوّل منهما هاء
سكت ففي هذه الحالة أيضاً يجب الإظهار للزوم
السَّكْت المانع من الإدغام اِمَالِيَةً ﴿ هَلْكَ ﴿ [الحقّة: ٢٩] .

أمثلة :

اَوْقَدَ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ ﴿ [المائدة: ٦١] ، اَبَلٌ لِّمَّا ﴿ [ص: ٨] ، اَهْلٌ
لِّكَ ﴿ [النازعات: ١٨] ، اَبَلٌ لَهُمْ مَّوْعِدٌ ﴿ [الكهف: ٥٨] ، اَضْرِبْ بِعَصَاكَ
﴿ [البقرة: ٦٠] ، اِنْ نَّشَأْ ﴿ [الشعراء: ٤] اَعْلَيْهِمْ مِّنَ ﴿ [الشعراء: ٤] .

ب - المثان الكبير :

وهو أن يكون الحرفان متحركين ، وسمي
كبيراً لكثرة وقوعه ، ولأنَّ الحركة أكثر من
السكون .

وحكمه : وجوب الإظهار إلا في ﴿ تَأْمَنَّا ﴾
[يوسف: ١١] ، فحكمها الإدغام مع الإشمام أو الروم ،
وقد سبق شرح ذلك .

أمثلة :

إِذْ قَالَ لَهُ ﴿ [البقرة: ١٣١] ، اَمَّنْسِكُمْ ﴿ [البقرة: ٢٠٠] ، اَفَلَنْتِنَّ ﴿
[فصلت: ٥٠] ، اَيَعْلَمُ مَا ﴿ [البقرة: ٧٧] ، اَلْغَيْبِ بَضِينَ ﴿ [التكوير: ٢٤] .

ج - المثان المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً ، وسُمِّي مطلقاً لأنه أُطلق عن التقيد بالصَّغِير أو الكَبِير .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء.

أمثلة :

﴿ نَسَخَ ... نُسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] ، ﴿ ارْلَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] ، ﴿ اَحْجَجْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٦] ، ﴿ اتَّسَرَّطَ ﴾ [الؤمنون: ٤٤] ، ﴿ اشَقَّقْنَا ﴾ [عبس: ٢٦] ، ﴿ اَتَمَّنْ ﴾ [الدثر: ٦] .

ثانياً - المتقاربان :

وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً ، أو مخرجاً لا صفةً أو صفةً لا مخرجاً .

وله ثلاثة أقسام :

أ - المتقاربان الصَّغِير :

وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً ، وسُمِّي صغيراً لسكون الحرف الأول وتحرُّك الحرف الثاني .

وحكمه : الإظهار عند حفص .

أما في اللام والراء فيجب الإدغام عند جميع القراء مثال ذلك : ا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿ [النساء: ١٥٨] و ا قُلْ رَبِّ ﴿ [المؤمنون: ٩٣] ا ل ا فِي ا بَلِّ رَانَ ﴿ [المطففين: ١٤] فحكمها الإظهار للزوم حفص للسكت المانع من الإدغام .
أمثلة :

ا كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴿ [الشعراء: ١٤١] ، ا قَدْ سَمِعَ ﴿ [الجدالة: ١] ، ا ذِجَاءُ وَكُم ...

ا وَاذْ رَأَيْتِ ﴿ [الأحزاب: ١٠] ، ا وَاذْ رَأَيْتِ ﴿ [الأفقال: ٤٨] .

ب - المتقاربان الكبير :

وهو أن يكون الحرفان متحركين وسُمِّي كبيراً لكثرة وقوعه ولأنَّ الحركة أكثر من السكون .

وحكمه : وجوب الإظهار .

أمثلة :

﴿ اَفْوَقِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠] ، ﴿ اَعَدَدَ ﴾ [الؤمنون: ١١٢] ، ﴿ اَقْدَرِ ﴾ [الرسالات: ٢٢] ،
﴿ اَقَالَ رَبِّ ﴾ [يوسف: ٣٣] ، ﴿ اَقْدَرَّ ﴾ [الأعلى: ٣] .

جـ - المتقاربان المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً
والثاني ساكناً ، وسُمِّي مطلقاً لأنه أُطلق عن
التقييد بالصَّغير أو الكبير .

وحكمه : وجوب الإظهار .

أمثلة :

﴿ اِسْتَتْنُونَ ﴾ [القلم: ١٨] ، ﴿ اَيْلَتَقِطُهُ ﴾ [يوسف: ١٠] ، ﴿ اِزِدْ ﴾ [الزلزل: ٤] ، ﴿ اَلْقَدْرِ ﴾
﴿ [القدر: ١] ، ﴿ اَلْتَسْكُنُوا ﴾ [الروم: ٢١] ، ﴿ اِيُوقَلُ ﴾ [غافر: ٦٣] ، ﴿ اَتَذْكُرُهُ ﴾ [الزلزل: ١٩] .

ثالثاً - المتجانسان :

وهما الحرفان اللذان اتَّحدا مخرجاً واختلفا
صفة كالدَّال والتَّاء .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ - المتجانسان الصَّغِير :

وهو أن يكون الحرف الأوَّل ساكناً والثَّاني متحرِّكاً ، وسُمِّي صغيراً لسكون الحرف الأوَّل وتحرُّك الحرف الثَّاني .

وحكمه : الإظهار إلا في ستة مواضع يجب إدغامها وهي :

١- الباء التي بعدها الميم : في أَرْكَبَ مَعَنَا ﴿

[هود: ٤٢] .

٢- التَّاء التي بعدها دال : في أَثْقَلْتَ دَعْوَا ﴿

[الأعراف: ١٨٩] .

٣ - التَّاء التي بعدها طاء : في اِهْمَّتْ طَائِفَتَانِ ﴿ [ال

عمران: ١٢٢] .

٤ - التاء التي بعدها ذال : في اِيلَهْتَ ذَالِكَ ﴿

[الأعراف: ١٧٦].

٥ - الدال التي بعدها تاء : في اَوْمَهَدْتُ ﴿

[المدثر: ١٤].

٦ - الدال التي بعدها ظاء : في اِذْ ظَلَمْتُمْ ﴿

[الزخرف: ٣٩].

أما الطاء التي بعدها تاء مثل اِأَحَطْتُ ﴿
[النمل: ٢٢] ، فالحكم فيها هو الإدغام الناقص
بالاتفاق.
أمثلة :

اِقْلَجَاءَ زَكُمُ ﴿ [النساء: ١٧٤] ، اِلْيَكُم نُورًا ﴿ [النساء: ١٧٤] ، اِهْمُرُوا زَوْجَهُمْ ﴿

[يس: ٥٦] ، اِقَوْمِي ﴿ [نوح: ٥] ، اَوَيْمَنَعُونَ ﴿ [الاعون: ٧].

ب - المتجانسان الكبير :

وهو أن يكون الحرفان متحركين ، وسُمِّي
كبيراً لكثرة وقوعه ولأنَّ الحركة أكثر من
السُّكون .

وحكمه : وجوب الإظهار .
أمثلة :

الْصَّلَاةَ طَرَفِي ﴿ [هود:١١٤] ، اَلصَّلِحَاتِ طُوبَى ﴿ [الرعد:٢٩] ،
اَبَعَدَ تَوَكِّدِهَا ﴿ [النحل:٩١] ...

جـ - المتجانسان المطلق :

وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني
ساكناً ، وسُمِّي مطلقاً لأنه أُطلق عن التقييد
بالصَّغير أو الكبير .

وحكمه : وجوب الإظهار .
أمثلة :

اَتَدَعُ ﴿ [يونس:١٠٦] ، اَتَدْرِي ﴿ [القمان:٣٤] ، اَمَوْعِدُهُمْ ﴿ [القمر:٤٦]
، اَيَسَّأَهْلٌ ﴿ [آل عمران:٦٤] ...

رابعاً - المتباعدان :

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلافاً
صفة .

وينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

أ - المتباعدان الصَّغِير : كالتَّاء والعين ،
نحو اَتَلَيْتَ عَلَيْهِمْ ﴿ [الأنفال: ٢] ، اِحْرَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴿ [النساء: ٢٣] .

ب - المتباعدان الكبير : كالكاف والهاء ،نحو
افْلِكُهُونَ ﴿ [يس: ٥٥] .

ج - المطلق : كالحاء والقاف ، نحو اَوْهُو
اَلْحَقُّ ﴿ [البقرة: ٩١] .

وحكمه : الإظهار في الأقسام الثلاثة
السَّابِقة ولقد ذكرناه تنميماً للأقسام فقط ، لأنَّه
لا عمل له كغيره من المثليين أو المتقاربين أو
المتجانسين . فليعلم .

ولكن تُدرس هذه الأقسام جميعاً من تقابل
الحروف من أجل تصحيح القراءة والتُّطق
بالحروف بشكل سليم وعدم إدخال حرف بحرف
وهو غاية علم التَّجويد^(١)، والله تعالى أعلم .

* * *

(١) انظر تعريف علم التَّجويد والفائدة والغاية من تعلُّمه، في الفصل الأول من هذا الكتاب .

أحكام خاصة

الأول - التسهيل :

اعزَّجَمِي وَعَرَبِيٌّ ﴿ [فصلت: ٤٤] وُضعت نقطة
سوداء كبيرة مستديرة فوق الألف الثانية
للدلالة على تسهيلها بين الهمزة والهاء .

فلقد روى حفصٌ تحقيق الهمز مفرداً كان أم
مزدوجاً في جميع القرآن الكريم ، إلا في هذا
الموضع قولاً واحداً بتسهيلها بين الهمزة
والهاء .

الثاني - الأشهر بالقراءة :

١ - ا وَيَبْضُطُ ﴿ [البقرة: ٢٤٥] و ا بَصُطَةٌ ﴿ [الأعراف: ٦٩] ،
وُضع حرف السّين بشكل صغير فوق الصّاد
للدلالة على أنّ الأشهر قراءتها (يبسط)
(وبسطة) وإن كان من الجائز قراءتهما بالصّاد .

٢ - اَلْمُصَيِّطِرُونَ ﴿٣٧﴾ [الطور: ٣٧] وَاِمْصِيْطِرٍ ﴿٣٨﴾ [الغاشية: ٢٢]،
 وُضِعَ حَرْفُ السَّيْنِ بِشَكْلِ صَغِيرٍ تَحْتَ
 حَرْفِ الصَّادِ مِنَ الْكَلِمَةِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ
 الْأَشْهَرَ قِرَاءَتَهُمَا بِالصَّادِ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْجَائِزِ
 قِرَاءَتَهُمَا (الْمُصَيِّطِرُونَ وَبِمُصَيِّطِرٍ) بِالسَّيْنِ .

٣ - ا وَكَذَلِكَ نُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ [الأنبياء: ٨٨]،
 وَضِعَ حَرْفُ التَّوْنِ بِشَكْلِ صَغِيرٍ فَوْقَ نُونِ كَلِمَةِ
 ا نُحْيِي ﴿ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهَا تُقْرَأُ (نُحْيِي) .

٤ - نُقْرَأُ كَلِمَةَ ا ضَعْفٍ ﴿ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ
 الْآتِيَةِ فِي سُورَةِ الرَّؤْمِ : ﴿ ا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ
 جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿ [الرؤم: ٥٤] نُقْرَأُ الضَّادَ بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ .

الثَّالِثُ - تَاءُ الْكَلِمَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ :

يَقِفُ حَفْصٌ عَلَى تَاءِ الْكَلِمَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ كَمَا
 تُرْسَمُ :

١ - يقف بالهاء إن رُسِمَت بالثاء المربوطة : اِرْحَمَةٌ ﴿﴾ .

٢ - يقف بالثاء إن رسمت بالثاء المفتوحة : اِرْحَمَتِ ﴿﴾ ،

اِنْعَمَتْ ﴿﴾ .

الرَّابِع - الألفات السَّبْع :

يجب إثبات الألف في حالة الوقف ، وحذفها في حالة الوصل في سبعة مواضع هي :

١ - أَلِفُ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ اِنَّا ﴿﴾ فِي كُلِّ

مَوْضِعٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

٢ - أَلِفُ اَلْكَفِّ ﴿﴾ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : اَلْكَفِّ هُوَ

اَللَّهُ رَبِّي وَلَا اَشْرِكُ بِرَبِّي اَحَدًا ﴿﴾ [الكهف: ٣٨] .

٣ - أَلِفُ اَلظُّنُونِ ﴿﴾ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : اَوْتَضُّنُونَ بِاللَّهِ

اَلظُّنُونًا ﴿﴾ [الأحزاب: ١٠] .

٤ - أَلِفِ الرَّسُولِ ﴿٦٦﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ا يُقُولُونَ
يَلِيَّتِنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥ - أَلِفِ السَّبِيلِ ﴿٦٧﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ا وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا
أَطَعْنَا سَادَ تَنُوكُ بَرَاءَ زَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦ - أَلِفِ اقْوَارِيرِ ﴿٦٨﴾، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ا وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ
بِغَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿٦٨﴾ [الإنسان: ١٥].

٧ - أَلِفِ سَلْسِلِ ﴿٦٩﴾، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ا إِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا ﴿٦٩﴾ [الإنسان: ٤].

ويجوز في اسلَسِلًا ﴿٦٩﴾ فقط الوجهان في الوقف ، الحذف
والإثبات : سلاسِلَ و سلاسِلًا .

خامساً - سُجُود التَّلَاوَةِ :

يُسْنُ سُجُودَ التَّلَاوَةِ عَلَى الْقَارِئِ وَالْمُسْتَمِعِ فِي
الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْخَمْسَةَ
عَشَرَ عِنْدَ السَّادَةِ الْحَنْفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ .

وَأَرْكَانُ سُجُودِ التَّلَاوَةِ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ خَمْسَةٌ :
١ - النَّيَّةُ ، ٢ - تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ ، ٣ - سَجْدَةٌ
وَاحِدَةٌ ، ٤ - الْجُلُوسُ بَعْدَ السَّجْدَةِ ، ٥ - السَّلَامُ .

وَالْحَنْفِيَّةُ قَالُوا : هِيَ سُجُودٌ بَيْنَ تَكْبِيرَتَيْنِ .

وَنَصَّ الْحَنْفِيَّةُ عَلَى وَجوبِهَا فِيمَا قَالَ
الْآخَرُونَ بِأَنَّهَا سُنَّةٌ .

وَيُرْمَزُ لِمَوَاضِعِ السُّجُودِ فِي الْمَصْحَفِ

الشَّرِيفِ بِالرَّمْزِ :          

* مَا يُقَالُ فِي سُجُودِ التَّلَاوَةِ :

رَوَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي
سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ : (سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ

سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ (١).

* مواضع السُّجُودِ فِي الْقُرْآنِ :

أقصى ما قيل في عددها خمس عشرة سجدة وهي

معلومة في المصاحف ، وإليك بيانها :

١ - قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ

وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٦٦﴾ ﴿ [الأعراف: ٦٠-٦٦].

٢ - قوله تعالى : وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا

وَكَرْهًا وَظِلُّهُمُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٦٧﴾ ﴿ [الرعد: ١٥].

٣ - قوله تعالى : اُولَئِكَ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ

دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٦٨﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ

وَيَقُولُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴿ [النحل: ٤٩ - ٥٠].

٤ - قوله تعالى : اِقْلَعْ زَامِنُوا بِهِمْ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى

(١) أخرجه الإمام الترمذي بسند حسن صحيح برقم (٨٥٠) وقال في آخره : قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه الشافعي برقم (١١٢٩) ، وزاد الحاكم " فتبارك الله أحسن الخالقين " .

عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٩﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١١٠﴾

وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيلُهُمْ خُشُوعًا ﴿١١١﴾ ﴿الاسراء: ١٠٧-١٠٩﴾.

٥- قوله تعالى : أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ

وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ اتَّخَلَّفَ

عَلَيْهِمْ زَايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿١١٢﴾ ﴿مريم: ٥٨﴾.

٦- قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ

عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١١٣﴾ ﴿الحج: ١٨﴾.

٧- قوله تعالى : أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا

رَبَّكُمْ وَأَعْمَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١٤﴾ ﴿الحج: ٧٧﴾.

٨- قوله تعالى : وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا

الرَّحْمَنُ أَنْ سَجُدَ لِمَا تَأْمُرُنَا زَادَهُمْ نُفُورًا ﴿١١٥﴾ ﴿الفرقان: ٦٠﴾.

٩- قوله تعالى : أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١١٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴿[النمل: ٢٥ - ٢٦].

١٠- قوله تعالى : ﴿نَمَّا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا لِلَّذِينَ﴾ ذُكِرُوا بِهَا حَرْفٌ

سُجِّلَ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴿[السجدة: ١٥].

١١- قوله تعالى : اِقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكِ اِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ

الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ اِلَّا الَّذِيعَ زَانِمُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ

وَلَوْ دَاوُدَ وَاٰدَمَ اِنَّمَا فَتَنَّهٗ فَاَسْتَعَفَّرَ رَبُّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَاَنْابَ ﴿٢٤﴾ ﴿[ص: ٢٤].

١٢- قوله تعالى : اَوْ مِرْعَايَاتِهِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا

تَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاَسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ

تَعْبُدُوْنَ ﴿٢٧﴾ فَاِنْ اَسْتَكْبَرُوْا فَاَلَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُوْنَ لَهُ بِاللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ ﴿٢٨﴾ ﴿[الفصل: ٢٧ - ٣٨].

١٣- قوله تعالى : اَفَاَسْجُدُوْا لِلّٰهِ وَاَعْبُدُوْا ﴿٢٩﴾ ﴿[النجم: ٦٢].

١٤- قوله تعالى : اَوْ اِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُوْنَ ﴿٣٠﴾ ﴿

[الانشقاق: ٢١].

١٥- قوله تعالى : اَكَا لَا تَطِيعُهُ وَاَسْجُدْ وَاَقْتَرِبْ ﴿٣١﴾ ﴿[العلق: ١٩].

* * *

الخاتمة

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وأخيراً لايسعني بعد هذا الجهد ، إلا أن أسأل الله
جلَّ وعَلا بمَنِّه وكرمه وجوده وفضله وإحسانه، أن
يوفقني لما فيه الخيرُ في الدُّنيا والآخرة ، وأن يزيدي
علماً وتقياً وخشياً وصلاً ، وأن يجعلَ جميعَ أقوالي
وأعمالي خالصةً لوجهه الكريم ، وأن يوفقني فيها
للصَّواب ، وأن يغفر لي كلَّ ما وقعت فيه من الأخطاء
والزَّلَّاتِ والهفوات .

واعتذرَ الحريريُّ في ملحته مرَّةً فقال :

وإنَّ تَجِدَ عَيْبًا فَسُدَّ الخِلا

جَلَّ مَنْ لا عَيْبَ فِيهِ وَعَلا

وقد قُلتُ في منظومة البيان (البحر الطويل) :

فَيَا حَبْدًا من صَاحِبِ بَانَ نُصْحُهُ

فَأَهْدِي إِلَى الْعَيْبِ فِيهَا تَجْمُلًا

وَيَا حَبَّذَا الدُّعَاءِ إِنْ كَانَ رَاضِيًا

يَكُنْ بِهِ يَا صَاحِ عَلَيْنَا مُفَضَّلًا

وبعد فقد تمّ كتاب البيان في أحكام تجويد القرآن صباح يوم الفطر السعيد في يوم الجائزة الأول من شوال سنة ١٤١٧ هجرية على يد كاتبه حسام الدين بن سليم الكيلاني الحسني بحمص المحمية ، غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ، آمين .

والحمد لله رب العالمين ، أولاً وآخرأ وعلى كلِّ حال ونعوذ بالله من حال أهل النار ، وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وأزواجه وذريّته أجمعين ، كلما ذكره الذاكرون ، وكلما غفل عن ذكره الغافلون .

وكتبه

حسام الدين بن سليم الكيلاني

* تَمَّ الْكِتَابُ بِخَيْرٍ خْتَمَ *

* المراجع والمصادر *

- ١ - المصحف الشَّرِيف .
- ٢ - الأعلام لخير الدِّين الزَّركلي (ت ١٩٧٦ م) ، بيروت (١٩٦٩ م) .
- ٣ - الإنباء في تجويد القرآن ، لابن الطَّحان السَّماتي (ت ٥٦١ هـ) تحقيق : أ.د. حاتم صالح الضَّامن .
- ٤ - التَّبصرة في القراءات (السَّبْع) لمكِّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) ، تحقيق: دمحيي الدِّين رمضان ، الكويت (١٩٨٥ م) .
- ٥ - البُذور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشَّاطبيَّة والدُّرَى ، للشَّيخ عبد الفَتَّاح القاضي ، النَّاشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٦ - تحفة الأحوذِيّ بشرح جامع التَّرمذِيّ : للإمام الحافظ محمَّد بن عبد الرَّحمن المباركفوريّ ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

٧ - التمهيد في علم التجويد ، لابن الجزري ، محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) ، تحقيق: د.غانم قدوري حمد ، بيروت (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

٨ - سنن أبي داود : للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث ، إعداده وتعليقه : عزت عبيد الدّعاس وعادل السيّد ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ .

٩ - سنن الترمذيّ : للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذيّ ، بتحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر توزيع دار الباز - مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ .

١٠ - سنن النسائيّ مع شرح السّيوطيّ وحاشية السنديّ : الناشر : دار الريّان للتراث - القاهرة .

١١ - سير أعلام النبلاء ، لشمس الدّين محمد بن أحمد الدّهبيّ (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، بيروت (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

١٢ - صحيح البخاريّ : للإمام محمد بن إسماعيل

البخاريّ ، بتحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار
ابن كثير دمشق - بيروت ، توزيع اليمامة للطباعة
والتّشّير والتّوزيع ، دمشق ، الطّبعة الرّابعة ١٤١٠ هـ .

١٣ - صحيح مسلم : للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج
النّيسابوري ، اعتنى به : أبو صهيب الكرّمي طبعة
بيت الأفكار الدّولية - الرّياض ١٤١٩ هـ .

١٤ - غاية النّهاية في طبقات القراء ، لابن الجزريّ
، تحقيق : برجستراسر وبرتزل ، القاهرة (١٩٣٢ م
- ١٩٣٥ م) .

١٥ - معرفة القراء الكبار على الطّبقات
والأعصار ، للدّهبي ، تحقيق : بشّار عوّاد وشعيب
الأرناؤوط وصالح مهدي ، بيروت (١٤٠٤ هـ -
١٩٨٤ م) .

١٦ - الموضّح في التّجويد ، لعبد الوهّاب بن محمّد
القرطبيّ (ت ٤٦١ هـ) تحقيق : د.غانم قدّوري حمد
، الكويت (١٩٩٠ م) .

١٧ - المستدرك على الصحيحين : للإمام أبي عبد
الله محمّد بن عبد الله الحاكم ، تحقيق : أبي عبد الله

- عبدالسلام بن محمّد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، الطّبعة الأولى ١٤١٨ هـ .
- ١٨ - مسند الإمام أحمد : بتحقيق وشرح : أحمد محمّد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٧٧ هـ ، توزيع مكتبة المؤيّد - المملكة العربيّة السعوديّة .
- ١٩ - النّشر في القراءات العشر ، لابن الجزريّ ، تصحيح الشّيخ عليّ محمّد الضّبّاع ، مطبعة مصطفى محمّد بمصر ، (د . ت) .
- ٢٠ - الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع : عبدالفتّاح عبدالغنيّ القاضي ، مكتبة السّوادي للتّوزيع - جدة ، ط ١ سنة ١٤١٢ هـ .

وكتب ورسائل أخرى متعدّدة .

* * *